

مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري
الجماعة
العدد الثاني: ذو القعدة 1425هـ
معركة الفلوجة
دم ودمع..
و الجهاد ماض إلى يوم القيامة
وداعا يا أبا إبراهيم
حوار مع أبي إبراهيم
النصر بعد الصبر و الابتلاء
عبارات و عبرات
ليل بغداد



مجلة الجماعة

العدد الثاني ذو القعدة 1245هـ-الموافق ل:ديسمبر 2004م

الحمد لله و بعد

أوّلا و قبل كلّ شيء نعتذر للقرآء الكرام عن تأخر صدور هذا العدد لظروف طارئة مرّ بها طاقم المجلّة في المدّة الأخيرة..

و هاهو العدد الثاني يُكتب له الصدور و كتائب المجاهدين تحقق انتصارات عديدة و تودِّعُ معها فرسانا كثيرين..و تلك لعمر الله ضريبة العز و لا بدّ من دفعها..و الناس أمام هذه المشاهد القدرية أصناف:فمن قائل هذا ما و عدنا الله و رسوله و صدق الله ورسوله..و آخر يقول لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده..و صنف يصيح:غرّ هؤلاء دينهم ،و لو كانوا عندنا ما ماتوا و لا قتلوا... و آخرون قد حجزوا تذاكر على مدرّجات الملاعب يتابعون المعركة بكلّ اهتمام و يكتشفون الأخطاء و يعطون الخطط و هم على مدرّجات الملاعب!. .و صنف رابع قد أقعده الشيطان عن الخير فهو بين مدٍ و جزر ..يحب الحق و أهله فيُــقْدِم ..ثمّ يعلم قدر التضحية المتحتّم دفعها فيحجم ...و لا زال يتراوح في مكانه..

و نحن في هذه المجلّة ندعوا إلى الخير و نحرّض الأمّة و نرحّب بكل نصيحة و نقد بنّاء و نؤكّد أن دين الله عزّ و جلّ منصور بنا أو بغيرنا..قال تعالى: **(و من جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين).**

تقرأ في هذا العدد:

وداعـــا يا أبو إبْـراهيم...

بقلم:صلاح أبي محمّد

أيهــا الراكــــب المـيـمّمُ أرضـي — أقــر ء من بعـــضـي السلام لبعضي
إن جســـمي كما عـــلمت بـــأرض — وفـــــــــؤادي ومـــالكيه بـــأرض
قدّر الـــبين بيـــنــــــنا فافـــترقــــنـــا — وطــــــوى البين عن جفوني غمضـــي
قـــد قضى الله بالفــــــراق علـــــينا — فعسى باجتمــاعنا ســـوف يقـــضي

قليلٌ همُ الرجال الذين يسقون شجرة التوحيد بدمائهم..و يحترقون في صمت ليضيئوا الطريق للأجيال من بعدهم.. و الشيخ الراحل أبو إبراهيم مصطفى أمير الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال هو واحد من هؤلاء..نحسبه و الله حسيبه..رجل نذر حياته للجهاد في سبيل الله على أرض الجزائر المسلمة..و عشقته جبالها و شعابها و سهولها..رجل أبى أن يُـــمرّغَ دينه في التراب أو أن يستذلّ و هو الحرّ الأبيّ،و أنف العيش على رصيف المهانة فأخذ بعنان فرسه حيثما سمع فزعة أو صيحة طار إليها..يبتغي القتل مضانّه..

و شاءت الأقدار اليوم أن يترجّل الفارس البطل بعد اثنتي عشرة سنة بأهوالها و فزعاتها و صيحاتها..فقد آن للرجل المكدود المُنهك من غبار المعارك أن ينال قسطًا من الرّاحة..و لكنّها الراحة الأبدية إن شاء الله..فلطالما سهر الليالي و نام في العراء و غيره يغطّ في الفراش الوثير..و طالما عطش و عضّه الجوع و غيره يموت من التخمة..فهنيئا له الشهادة في سبيل الله ..فتلك كرامة طالما سعى لها و حرص على نيلها.

و يكفيه فخراً أنّ طاغوت العصر أمريكا هنّأت عبدها"بوتفليقة" على مقتله،و ذلك لعمر الله وسام شرف يوضع في عنقه بعد أن لم ترض عنه اليهود و لا النصارى و لا المرتدون من بني جلدته..

و يكفيه شرفا أنه قتل مقبلاً غير مدبر بعد ثلاثة أيّام من المواجهة و الحصار..فحقّ لإبنه إبراهيم و هو يمشي في شوارع "باتنة"مع أقرانه أن يرفع رأسه عاليا،فإنّ أباه ما كان نعامة تدسّ رأسها في التراب..و لا نفعيا ينبطح للريح إذا هبّت العاصفة..بل كان رجلاً عزيزًا ..عاش مجاهدا و قتل مجاهدا معانقًا لرشّاشه و يده على الزناد..فلا نامت أعين الجبناء..

فيا أيّها المجاهدون موتوا على ما مات عليه محمّد و أصحابه..موتوا على ما مات عليه أبو إبراهيم و أبو هاجر وخطّاب و أبو أنس الشامي رحمهم الله..موتوا على ما مات عليه عشرات الآلاف من إخوانكم الذين التحقوا بقوافل الشهداء و سقوا أرض الجزائر بدمائهم الزكيّة الطاهرة..أمضوا في سبيل الله..و ابتغوا رفع اللواء..فليعد للدين مجده..أو لتُرق منكم الدماء..فوالله ما أتعس العيش من بعدهم و ما أنكد الحياة و شريعة الله مغيّبة يدوسها لكع ابن لكع..

و أمّا أنتم أيّها الطواغيت فلن يدوم فرحكم طويلاً بإذن الله ..فلا زال في الكنانة كثير من السهام..و لا زال في العرين أسود..و إن كان قد قتل سيّد فقد قام من بعده سيد..و إيّاكم أن تنسوا: أنّ دم الشهيد نور و نار..!.

فقد قتلتم الشيخ مصطفى بويعلي(رحمه الله) سنة 1987م و هاهي غراسه بعد العام الثامن عشر لا زالت تثمر، و زرعه قد أخرج شطأه و استوى على سوقه..فلا تظنّوا أنكم بقتلكم لأولئك الأكابر توقفون مسيرة الجهاد بل أنتم من يزوّد المسيرة بالوقود و يشحنها بالطاقة..لتنطلق من جديد تشق عباب كفركم و تجري على جيفكم حتى تبلغ أهدافها..﴿**و الله غالب على أمره و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون**﴾.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّ اللهمّ على محمّد وآله وصحبه وسلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

بيـــان

من المعلوم شرعا أنّه من الطرق الشرعيّة لإنعقاد الإمارة طريقة الإستخلاف،و عليه قام الأخ أبو إبراهيم رحمه الله (الأمير السابق للجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال) بإستخلاف أخينا أبي مصعب عبد الودود على إمارة الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال .

قال تعالى:﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾النساء،آية59.

حرر يوم الجمعة :**20**جمادى الثانية **1425**هـ

الموافـــق لــ :**06**أوت **2004** م.

قاضي الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال
أبو البراء أحمد

النصر بعد الصبر والابتلاء

بقلم: أبي إبراهيم مصطفى(رحمه الله)[1]

كلما قرأنا القرآن و طالعنا سنة نبينا ﷺ و قرأنا قصص الأنبياء و سير الصالحين علمنا يقينا أن اللّه سبحانه ضمن نصر دينه و حزبه و أوليائه القائمين بدينه علما و عملا ,ولم يضمن نصر الباطل ،فقال ﴿**كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إن الله قوي عزيز**﴾ وقال ﴿ **إنّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد** ﴾ وقال ﴿ **إن اللّه يدافع عن الذين آمنوا** ﴾وقال﴿**واللّه ولي المؤمنين**﴾وغيرها من الأيات الكثيرة في هذا المعنى و كقوله صلى اللّه عليه وسلم: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار , ولا يترك اللّه بيت مدر و لا وبر إلاّ أدخله اللّه هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ,عزّا يعزّ اللّه به الدين و ذلاّ يذل به الكفر**»(رواه ابن حبان وغيره)،وهذا العزّ و النصر لاشك أنه حصل للجيل الأوّل، جيل الصحابة و تابعيهم حيث فتحوا الأرض وملكوا بلاد الفرس و الروم والبربر في عز هذه الدول التي كانت تملك العلم قهرا .

ثم لم يلبث هذا النصر و العز أن صار ذلا وضعفا في هذا العصر مع كثرة المسلمين و إنتشارهم في كل بلاد العالم , فالمسلمون في فلسطين يذبحون ويقتلون كلّ يوم وقد تسلطت عليهم شرذمة من اليهود , و ما حدث للمسلمين في يوغسلافيا و الشيشان على يد الشيوعين، وما نراه في أفغانستان و العراق من إحتلال للصليبيّين للأرض و هتك للعرض, وما يحدث في مصر و الجزائر و جزيرة العرب و غيرها على يد الحكام المرتدين , و لم يسلم من الإيذاء و التقتيل أبناء الفلبين و أندونسيا و الصين وغيرها بل صار كل مسلم معرّض لذلك ما دام مسلما , وحين نطالع هذه النصوص بإمعان ونتأمل حال المسلمين يتبادر إلى أذهاننا ذلك السؤال الكبير , لماذا يحدث هذا بالمسلمين؟ لماذا لم ينصرنا اللّه على عدوّنا ويمكّن لنا في الأرض ؟لماذا لم يجتمع المسلمون و يتوحدوا و يجمعوا شملهم و يوحدوا كلمتهم و يلموا شعثهم ؟ آلقلّة نحن ؟ فنحن كثير !..أم لسبب آخر ؟.. فلا شك أنّ وعد اللّه حق , و أنّ لحالنا سبب لابد من إزالته إذا أردنا حقا أن نحقق ما حققه الجيل الأول , و نكون أئمة هداة مهتدين فهناك حقائق لابد من معرفتها وهي :

الحقيقة الأولى: أنّ الله سبحانه ضمن نصر دينه وحزبه و أوليائه القائمين بدينه علما و عملا , و لم يضمن نصر الباطل , و لو اعتقد صاحبه أنه محق , و كذلك العزّة والعلوّ , إنما هما لأهل الإيمان الذي بعث اللّه به رسله , و أنزل به كتبه , وهو علم وعمل و حال قال تعالى﴿**و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** ﴾ ،فللعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان

[1] هذا المقال هو من آخر ما كتبه الشيخ قبل مقتله بأيّام قليلة.

, و قال تعالى ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾فله من العزة بقدر ما معه من الإيمان وحقائقه فإذا فاته حظّ من العلو و العزة ففي مقابلة ما فاته من حقائق الإيمان علما وعملا ظاهرا و باطنا .

و كذلك الدفع عن العبد بحسب إيمانه قال تعالى ﴿**إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا**﴾فإذا ضعف الدفع عنه فهو من ضعف إيمانه ،وكذلك الكفاية و الحسب هي بقدر الإيمان قال تعالى﴿**يا أيها النبي حسبك الله ومن إتّبعك من المؤمنين**﴾ أي الله حسبك وحسب أتباعك , أي كافيك و كافيهم , فكفايته لهم بحسب إتباعهم لرسوله و إنقيادهم له , فما نقص من الإيمان استلزم نقصان ذلك كلّه .

ومذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص, و كذلك ولاية الله تعالى لعبده هي بحسب إيمانه قال تعالى﴿**والله ولي المؤمنين**﴾وقال تعالى﴿**الله ولي الذين آمنوا**﴾,وكذلك النصر والتأيد الكامل , إنما هو لأهل الإيمان الكامل قال تعالى﴿**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد**﴾وقال ﴿**فأيدنا الذين آمنوا على عدّوهم فأصبحوا ظاهرين**﴾فمن نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر و التأيد , ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله , أو بإدالة عدوه عليه , فإنما هي بذنوبه , إما بترك واجب أو فعل محرم , وهو من نقص إيمانه ولاشك أن هذه الحقيقة منطبقة تماما على حال المسلمين ,الذي لا يخفى على ناظر , من بعد فاضح عن شرائع الله و رسوله , و عن التحاكم للكتاب و السنة و الرجوع إليهما في كل صغيرة و كبيرة﴿**ما فرطنا فى الكتاب من شيء** ﴾ بل صار عنوان التحاكم إلى الكتاب والسنة بطاقة تحمل، و الواقع خلاف هذه البطاقة تماما، و السعيد من نظر إلى حاله و وضع نفسه أمام هذه الحقيقة , قبل أن يضع أمامها غيره , فنظر في أحواله مع ربه , و مع كتابه و مع نبيّه ومع سنته و مع إخوانه ومع أعدائه. ومن هنا ينبغي أن ندقق السؤال الأول،فبدلا من أن نقول: لماذا لم نظهر على أعدائنا و تكون لنا الغلبة؟ نقول: هل حققنا في أنفسنا و مجتمعاتنا و جماعاتنا و معسكراتنا و مساجدنا الإيمان اللاّزم علما وعملا ظاهرا و باطنا،و الذي يحقق لنا نصر الله و تأيده الكامل ؟ و على ضوء هذه الحقيقة فلا بدّ لنا أن تمّعن النظر في كثير من النصوص ونجتهد في تحقيق معانيها في واقعنا , كقوله تعالى:﴿**إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ فيبدأ كل بنقد نفسه و إصلاحها و علاج أدوائها .

و كقوله تعالى ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم , ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت ويسلموا تسليما**﴾ فنحرص على الرجوع إلى الكتاب و السنة في كل نزاع و خلاف و كل ما طرأ علينا من أمر , وأن نسلمّ لذلك تسليما كاملا مع سعة الصدور و قبول للحق دون إتباع للهوى و تعصبا للآراء و الأهواء .و كقوله تعالى﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون**﴾ وكقوله تعالى ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ وقوله تعالى﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين**﴾وقوله تعالى ﴿**فاستقم كما أمرت و من تاب معك ولا تطغو إنه بما تعملون بصير**﴾ وقوله تعالى﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقو لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذنا هم بما كانوا يكسبون**﴾ وقوله تعالى﴿**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون**﴾.

الحقيقة الثانية: إذا سلكنا سبيل الإستقامة على الدين في أنفسنا و مجتمعنا و كل أحوالنا , فلا بد أن ندرك الحقيقة الثانية , وهي أن كل دعوة إلى الحق على منهج الأنبياء لابد لأصحابها من إبتلاء.فكثير من الناس لضعف إيمانهم أو لضعف فهمه لحقيقة الدين،حينما يرى ما يلحق المسلمين من عذاب و إبتلاء و فتن و تكالب الأعداء عليهم من يهود

و نصارى ومجوس و مرتدين , و تنكّر البعيد و القريب لدعوتهم حتى أقرب الناس إليهم ممّن كانوا بالأمس من الدعاة و الملتزمين,حين رؤيته لذلك يظنّ أن دعوتهم باطلة و أن هذا بلاء وعذاب من اللّه و الحق خلاف ذلك , قال تعالى﴿**آلم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين**﴾, و عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال « **من يرد اللّه به خيرا يصب منه**»رواه البخاري و مالك .وسأل رجل الشافعي ــ رحمه اللّه ــ فقال , يا أبا عبد اللّه أيهما أفضل للرّجل أن يمكّن أو يبتلى , فقال الشافعي , لا يمكّن حتى يبتلى , فإن اللّه ابتلي نوحا و إبراهيم و موسى و عيسى ومحمّد صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين , فلما صبروا مكّنهم , فلا يظن أحد أن يخلص من الآلم البتّة. فلا بد أن نعلم أنه لا نصر ولا تمكين بدون ابتلاء , فأنبياء اللّه عليهم صلواته وسلامه مع تقواهم و ورعهم و قربهم من اللّه , عذّبوا و فتنوا و أوذوا بل منهم من قتل كزكريا و يحي عليهما السلام , ومنهم من أخرج من داره و أهله و منهم من ضرب , وهكذا الأمثل فالأمثل و كان أتباعهم يعذّبون أشدّ العذاب , فعن خبّاب بن الأرث رضي اللّه عنه قال شكونا إلى رسول اللّه ﷺ و هو متوسّد ببردة له في ظل الكعبة , فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعوا لنا , فقال« **قد كان من قبلكم يؤخذ بالرّجل , فيُحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار , فيوضع على رأسه , فيجعل نصفين , ويمشّط بأمشاط الحديد من دون لحمه و عظمه , ما يصدّه ذلك عن دينه , واللّه ليتمّنّ اللّه هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلاّ اللّه والذئب على غنمه , ولكنكم تستعجلون** »(رواه البخاري 4ــ202).

وبالجملة فلابد أن يدرك كل مسلم أن طريق الحق محفوف بالمكاره , مفروش بالأشواك ..محطاته ونقاط العبور فيه هي السجون و مراكز التعذيب ... ملذاته هي تجرع الصبر على الجوع و الخوف , وفقدان الأحبّة , والكلوم (أي الجروح) في سبيل اللّه و لابدّ لهذه البذرة الطيبّة بذرة الإسلام التي نزرعها في كل مكان أن تسقى بالدّماء وأن تغذى ليس بأسمدة المصانع بل بأشلاء الرجال و قطع من أجسادهم تمزقها القنابل و الرصاص وهذا هو طريق الأنبياء , و طريق نبيّنا الذي كسرت رباعيته , و سال الدم على وجهه الطيب و أوذي إيذاء شديدا , حتى اكتمل الدين و وصلنا محفوظا سالما و سيبقى إلى يوم الدين . قال تعالى ﴿**وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لّما صبروا وكانوا بآيتنا يوقنون**﴾,قال شيخ الإسلام: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين , و عن سفيان بن عيينة قال في هذه الآية: لّما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤوسا .

قليل هم أولئك الذين يدركون حقيقة منهج هذا الدين العظيم وحجم تكاليفه، فعندما خلق الله الجنة والنار وبعث جبريل ليراهما ورأى الجنة وما فيها من نعيم للوهلة الأولى قال؛ "والله يارب لم يسمع بها أحد قط إلا دخلها"! فلما أن رآها بعد ذلك قد حفت بالمكاره، قال؛ "والله يارب خشيت أن لا يدخلها أحد"! فالطريق الذي أراده الله أن يوصل إلى الجنة ليس مزروعا بالورود والرياحين، كلا بل هو محفوف بالمكاره والابتلاءات والأذى والدماء، ولو كان أحد يدخل الجنة دون سلوك هذه الطريق لكان أولى الناس به رسل الله وأنبياؤه الذين اصطفاهم الله من خيرة خلقه، فقد أوذوا وشوهوا وكذبوا ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾.وهذه الحقيقة يعرفها كل عاقل درس منهج الانبياء وتاريخ الدعوات، ولذلك فأول كلمات سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن نبيء من ورقة بن نوفل – وكان قد قرأ الكتب السابقة – كانت؛ "لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي"! فالذين يحلمون أن يكونوا من ورثة الأنبياء ثم يبحثون عن رضى الناس أو الحكومات لم يفقهوا حقيقة هذا المنهاج .

الشيخ الأسير : أبو محمد المقدسي (فكّ الله أسره) [من مقالة له جمادى الآخرة 1423هـ]





بقلم: أبي الحسن الرشيد

الحمد للّه و الصلاة و السلام على رسول اللّه .

إنّ العالم اليّوم ,كحاله يوم بعث رسول اللّهﷺ,يقوم على أسس جاهلية في كل نواحي الحياة ..و دعوة الإسلام تهدف في الصميم إلى إحداث انقلاب جذري في هذا الكون ,تريد إزالة الجاهلية واستبدالها بالشريعة الإسلامية المطهّرة ﴿ **حتى لا تكون فتنة و يكون الدّين كله للّه**﴾ ..و إنّما يتم هذا الانقلاب من خلال أمّة تتولى هذا التغير ,أمّة تعرف واجبها في السّراء و الضّراء و واجبها نحو ربها و نحو إخوانها و أعدائها .

القرآن الكريم دستور هذه الأمّة في تربيته لهذه الأمّة وضع لها خطوطا رئيسية ترسم لها خط سيرها في الشدّة و الرخاء و ترجع إليها عند الملمّات .. الالتزام بهذه الثوابت يجعل سير الأمّة نحو هدفها سيرًا ثابّتا لا يتغير بتغير الظروف و حلول النوائب ... تأهيل هذه الأمّة لاستلام قيادة البشرية نحو شاطىء السلامة عمل شاق و طويل .. يدل على ذلك نصوص الوحيين و حياة الأنبياء و المرسلين و جهاد الرّعيل الأول من الصحابة ﷺ و التّابعين , هذه الشواهد تبقى هي المعين الذي يستقي منه المسلم المجاهد زاده لرسم معالم الطريق و الثبات عليه .. و حريٌّ بأئمة الهدى أن لا يغفلوا عن ذلك .. من الأسس التّي رسخها القرآن الكريم في نفوس الصحابة ﷺ أنّ بقاء الإسلام و شرائعه التّي منها الجهاد ذروة سنامه ,ليس معلقا بأشخاص و لو كانوا أنبياء .. ثمّ ترسخ هذا المبدأ بالحدث و الحديث .. شاء اللّه أن تكون موقعة أحد , ثاني موقعة بين الإيمان و الكفر و قتل فيها من الصحابة خلق كثير منهم حمزة أسد اللّه و سيد الشهداء , و أشيع مقتل النّبي ﷺ فخارت عزائم و ألقى بعض الصحابة سلاحه , و قال على ما نقاتل بعد مقتله ﷺ , و قال آخرون لو كان نبّيا ما قتل , بل فكرت طائفة في مصالحة قريش لحقن دمائها و حفظ أموالها .. فقالوا كيف نهزم و يقتل منّا و نحن الّمسلمون على الحق , و عدّونا على الباطل و استغل آخرون الحدث , و ثبّت اللّه طائفة فقالت : إن كان محمد ﷺ قد قتل فإن اللّه حي لا يموت و قال آخرون إن قتل ﷺ فلنقاتل و لنمت على ما مات عليه ﷺ ...حدثت هذه النّازلة و دعوة الإسلام و دولته لا زالت في المهد لم تتخط الخط الأحمر، و في خضم الحدث و تفاعلاته يترل القرآن يعلّم و يوجّه .. ﴿ **و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** ﴾ لا تهنوا و تضعفوا في أبدانكم و لا تحزنوا في قلوبكم عندما أصابتكم المصيبة و ابتليتم بهذه البلوى فإنّ الحزن في القلوب و الوهن على الأبدان زيادة مصيبة عليكم و أعون لعدوكم عليكم , بل شجعوا قلوبكم و صبّروها وادفعوا عنها الحزن , و تصلبوا على قتال عدوكم ،و ذكر اللّه تعالى أنه لا يليق بهم الوهن و الحزن و هم الأعلون في الإيمان , ثمّ سلاّهم بما حصل لهم من الهزيمة و بيّن الحكم العظيمة المترتبة على ذلك فقال : ﴿ **إن يّمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مّثله** ﴾ فانتم وهم قد تساويتم في القرح و لكنّكم ترجون من اللّه ما لا يرجون ..."[1] , و قال تعالى عن نبيه ﷺ ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ ترك ما جاءكم به من إيمان أو جهاد أو غير ذلك . ﴿ **و من يّنقلب على عقبيه فلن ّيضر الله شيئا** ﴾ إنّما يضر نفسه و إلاّ فاللّه

[1] تفسير السعدي

تعالى غنيّ عنه و سيقيم دينه و يعزّ عباده المؤمنين ﴿ **و سيجزي اللّه الشاكرين** ﴾ و في هذه الآية إرشاد من اللّه تعالى لعباده أن يكونوا بحالة لا يزعزهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه فقد رئيس و لو عظم , و ما ذاك إلا بالاستعداد في أمور الدّين بعدة أناس من أهل الكفاءة فيه إذا فقد أحدهم قام به غيره و أن يكون عموم المؤمنين قصدهم إقامة دين اللّه و الجهاد عنه بحسب الإمكان , لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس , فبهذه الحال يستتب لهم أمرهم و تستقيم أمورهم "[1] .

قال ابن القيم :« فذكر سبحانه أنواعا من الحِّكم لأجلها أديل عليهم الكفار بعد أن ثبّتهم و قوّاهم و بشّرهم بانّهم الأعلون لما أعطوا من الإيمان و سلاّهم بأنّهم و إن مسّهم القرح في طاعته و طاعة رسوله , فقد مسّ أعداءهم في عداوته و عداوة رسوله,ثمّ أخبرهم أنّه سبحانه بكل شيء عليم قبل كونه و لكن أراد أن يعلّمهم موجودين مشاهدين فيعلم إيمانهم واقعا ثمّ أخبر أنّه يتخذ منّهم شهداء,فإنّ الشّهادة درجة عالية عنده و منزلة رفيعة لا تنال إلا بالقتل في سبيله,فلولا إدالة العدو لم تحمل درجة الشهادة التّي هي من أحب الأشياء إليه و أنفعها للعبد ثمّ أخبر سبحانه أنّه يريد تمحيص المؤمنين أي تخليصهم من ذنوبهم بالتوبة و الرجوع إليه و استغفار من الذنوب التّي أديل بها عليهم العدو,و أنّه مع ذلك يمحق الكافرين ببغيهم و طغيانهم و عدوانهم إذا انتصروا ثمّ أنكر عليهم مبناهم و ظنّهم دخول الجنّة بغير جهاد و لا صبر و أنّ حكمته تأبى ذلك فلا يدخلونها إلاّ بالجهاد و الصبر و لو كانوا دائما منصورين غالبين لما جاهدهم أحد و لما ابتلوا بما يصبرون عليه من أذى أعدائهم فهذه بعض حكمه في نصرة عدوهم عليهم و إدالته في بعض الأحيان» [2].

هذه حادثة و غيرها كثير في تاريخ أمّتنا .. و لك أن تسجل أنّ النّبي ﷺ لم يتخلّ عن دعوة الإسلام و عن الجهاد بحجة ما قيل من طرف الصحابة و ما حدث من إدالة الكفر على الإيمان و قتل من قتل من أصحابه رضي الله عنهم في بداية الصراع المسلح مع الكفر لكنه ﷺ ضمد الجراح و صحّح المفاهيم الخاطئة و واصل طريق الدعوة و القتال فكانت غزوة حمراء الأسد إثر أحد مباشرة و فيها من العّبر و العّظات ما يحسن بنا تدبّره .. و كان لهذه الحادثة أثرها في تربية الصحابة .. تعلموا .. أشربوا مبدأ أنّ الإسلام لا ينتهي بانتهاء شخص .. فليس بقاء الأشخاص شرطا في امتثال أوامر اللّه بل الوّاجب على الأمّم و الجماعات عبادة ربّهم في كلّ وقت و بكلّ حال .. و كانت بعد أحد موقعة الرّجيع و قتل بعض الصحابة غدرا و كانت بئر معونة و قتل فيها من خيرة الصحابة,فلم يثنّ ذلك كله النّبي ﷺ و لا أصحابه رضي الله عنهم عن مواصلة طريق الدعوة و القتال " بل مات النّبي ﷺ و ماجت المدينة و اضطربت حتى قال عمر رضي الله عنه من قال مات رسول اللّه ضربت عنقه,.. و عنده تبرز أثار تربية النّبي و يقيّض اللّه أبا بكر رضي الله عنه ليرد الأمّة إلى رشدها و يصعد المنبر و يخطب في أمّة رسول اللّه خطبة الوّاثق بربّه و دينه و طريقه .." من كان يعبدّ محمدًا فإنّ محمدًا قد مات, و من كان يعبدّ اللّه فإنّ اللّه حيّ لا يموت " و يتلوا أية آل عمران التّي نزلت يوم أحد فاللّه أكبر ما أعظم تربية رسول اللّه لذلك الجيل الفريد .

" أليس في الدنيا أشدّ بلهًا ممّن يريد معاملة الحق سبحانه على بلوغ الأغراض فأين تكون البلوى إذن ؟ لا و اللّه لا بد من انعكاس المرادات و من توقف أجوبة السؤالات و من يشفي الأعداء في أوقات,أمّا من يريد أن تدوم له السلامة و النصر على من يعاديه و العافية من غير بلاء فما عرف التّكليف و لا فهمّ التّسليم .

أليس رسول اللّه ﷺ ينصر يوم بدر ثمّ جرى عليه ما جرى يوم أحد, أليس يصد عن البيت و تقهر بعد ذلك فلا بد من جيّدٍ و رَدي ,فالجيد يجب الشكر و الردى يحرك إلى السؤال و الدعاء فإن امتنع الجواب , أريد نفوذ البلاء و التّسليم للقضاء و هاهنا يبين الإيمان و تظهر في التّسليم جواهر الرّجال[3] ,فإن تحقق التسليم باطنا و ظاهرا فذاك شأن الكامل ,و إن وجه في الباطن إنعصار من القضاء لا من المقضي فإن الطبع لابد أن ينفر من المؤذي دلّ على ضعف المعرفة فإن خرج الأمر إلى الاعتراض

---

[1] تفسير السعدي

[2] إغاثة اللهفان 191/2

[3] قال الحسن البصري رحمه اللّه : كانوا يتساوون في وقت النعم فإذا نزل البلاء تباينوا .

باللسان فتلك حال الجهال " [1] ,و اعلم أن " البلاء الّذي يصيب العبد في اللّه,لا يخرج عن أربعة أقسام ,فإنّه إمّا أن يكون في نفسه أو في ماله أو في عرضه أو في أهله و ما يحب,و الذي في نفسه قد يكون بتلفها تارة و بتألمها بدون التلف فهذا مجموع ما يبتلى به العبد في اللّه,و من المعلوم أنّ الخلق كلهم يموتون و غاية المؤمن أن يستشهد في اللّه و تلك أشرف الموتة و أسهلها فإنّه لا يجد الشّهيد من الألم إلا مثل ألم القرصة فليس في قتل الشهيد مصيبة زائدة على ما هو معتاد لبني آدم,فمن عدّ مصيبة هذا القتل أعظم من مصيبة الموت على الفراش فهو جاهل بل موت الشهيد من أيسر الميتات و أفضلها و أعلاها,و لكن الفارّ يظنّ أنّه بفراره يطول عمره فيتمتع بالعيش و قد أكذب اللّه سبحانه هذا الظنّ حيث يقول ﴿ **قل لن ينّفعكم الّفرار إن فررتم مّن الموت أو القتل و إذا لا تمتعون إلاّ قليلا** ﴾ [2].

فائدة : إذا جرى على العبد مقدور يكرهه فله فيه ستة مشاهد :

أوّلها : مشهد التوحيد و أنّ اللّه هو الذي قدره و شاءه و خلقه و ما شاء اللّه كان و ما لم يشأ لم يكن .

الثاني : مشهد العدل,و أنّه ماض فيه حكمه عدل فيه قضاؤه .

الثالث : مشهد الرّحمة و أنّ رحمته في هذا غالبة لغضبه و انتقامه و رحمته حشوه (أي ظاهره البلاء و المصيبة و باطنه الرّحمة و الّلطف) ,

الرابع : مشهد الحكمة و أنّ حكمته اقتضت ذلك,لم يقدره سدى و لا قضاه عبثا .

الخامس : مشهد الحمد و أنّ له سبحانه الحمد التّام على ذلك من جميع و جوهه .

السادس : مشهد العبودية و أنّه عبد محض من كل وجه تجري عليه أحكام سيدّه و أقضيته بحكم كونه سلكه و عبده فيصرفه تحت أحكامه القدرية كما يصرفه تحت أحكامه الدينية فهو محل لجريان هذه الأحكام عليه[3] .

كانت هذه بعض الحقائق أردت و ضعها بين يدي الحديث عن مقتل ثلّة من المجاهدين يتقدمهم أبو إبراهيم أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال رحمهم اللّه لأقف مع القاريء الكريم و قفات مع الحدث فاللّه المستعان .

الوقفة الأولى : هذه الكوكبة ليست الأولى في سجلّ قتلى الإسلام فأرض الجزائر تسقى كل حين بدماء المجاهدين الطّاهرة .. بذلوها طواعية ثمنّا للتّمكين لدين اللّه .. و هل يمكّن الرجل قبل أن يبتلى ؟ كما قال الشافعي رحمه اللّه .. مضوا تقبلهم اللّه في الشهداء,مضوا و لسان حالهم يقول :

في سبيل اللّه قمنا.. نبتغي رفع الّلواء ..فليعد للدّين مجده ..أو ترق منّا الدّماء .

عاهدوا فوفّوا و اللّه لا يضيع أجر المحسنين .

الوقفة الثانية : قيادة المجاهدين يفرزها الميدان بحره و قرّه .. تتقاسم مع جنودها الحلو و المّر,الأمنّ و الخوف .. قيادة تقاتل و تقتل في ساحة الشرف في سبيل قضيتها .. عكس المتاجرين بقضايا و دماء المستضعفين .. يقدمون أبناء الأمّة للحتوف و يجمحون إلى الكهوف,يزجون بهم في الخنادق و يختفون في الفنادق ..﴿ **كل نّفس ذائقة الموت**﴾ ,و لكنّهم لا يفقهون .

الوقفة الثالثة : حين رضي أهل الشهادات بالمسكن و الراتب و الحياة الرّغيدة و لم يبالوا بما يصيب الدّين من اعتداء و الأمّة من بلاء (و كأنّهم ليسوا منها)طلّق أبو إبراهيم و أعوانه (إخوانه) الشهادات الدنيوية لينالوا الشهادة الأخروية,تركوا الدنيا و متاعها لما هو خير و أبقى في جنّة عرضها السماوات و الأرض .. دفاعا عن الدّين و عن أمّتنا المظلومة .. فلتعلم الأمّة أنّ هؤلاء هم أبناؤها البرّرة المدافعون عن دّينها و حقوقها حقّا و في تداول الأيّام و تصاريف الزمان عبر لمن يعتبر .

---

[1] صيد الخاطر لابن الجوزي ص 215ـــ 216 .

[2] إغاثة اللهفان 193/2ـــ194

[3] الفوائد لابن القيم ص 66ـــ 67

الوقفة الرابعة : تحدّث الإعلام عن أبي إبراهيم و أعوانه, على أنّهم رؤوس في الجماعة لكنّه لم يذكر أولئك الجنود البسطاء .. نعم بسطاء في تفكيرهم لا يعقّدون المسائل .. بسطاء في عيشهم ليست لهم كنوز تمنعهم الجهاد .. بسطاء لكنّهم عظماء في جهادهم و بذلهم و عطائهم للدّين و المسلمين .. نعم ليسوا قادة و لا علماء و لا رؤساء أحزاب .. إنّهم جنود اللّه عرفوا حقّ الإسلام فلبوا النّداء و قاتلوا و قتلوا .. كتبوا بعرقهم و دمهم معاني العزّة,و قيمة العلم والعمل لأولئك القاعدين الخاذلين الذين شدّتهم جواذب الأرض .. و يعلّمون أولئك الطواغيت أنّ الموت في سبيل اللّه أحلى و أعلى من العيش في حمى الطواغيت و الموت مَرّة خير من حياة مُرّة .. و الجوع أفضل من خبزة ملطخة بالعّار والنّار .. و يوم تقوم الساعة تنجلي الحقائق,لكن و لات حين مناص ...

الوقفة الخامسة : ظنّ الإعلام و مرضى القلوب أنّ مقتل أبي إبراهيم و بعض أعوانه بداية نهاية الجهاد .. خوفهم من الإسلام و تنامي الجهاد حملهم على هذا التفسير البليد .. إنّ أبا إبراهيم و عكاشة و أسامة و غيرهم بشر, إن لم يموتو اليّوم فغدًا , ﴿ **إنّك ميّت و إنّهم ميّتون**﴾ .. ماذا كان أبو إبراهيم قبل تولي إمارة الجماعة ؟ كان جنديا,سهمّا من سهام الإسلام, و الإمارة زيادة تكليف .. و الجهاد كان قبل أبي إبراهيم و سيبقى حتّى يأتي أمر اللّه .. مات رسول اللّه ﷺ و أبو بكر,و قتّل عمر و عثمان و علي ﷸ.. فهل إنتهى الإسلام و توقف مدّ الجهاد ؟ , إنّ الإسلام قوة لا يدركها القاعدون و لا المحاربون له .. إنّها قوة مستمدة من قوة اللّه .. قوة تصنع الرجال الذين يصنعون الأحداث ثمّ يقتلون أو يموتون و يبقى الإسلام يصنع الأبطال .. و لتعلمن نبأه بعد حين .. و لكنّكم لا تعقلون .

الوقفة السادسة : كما فرح أعداء الله بمقتل إخواننا, و هنّأ الكافر الصّليبي الأمريكي المرتّد الجزائري,فكذلك أولياء اللّه أحزنتهم النّازلة ..﴿ **إن تمسسّكم حسنّة تسؤهم و إن تصبكّم سيئة يفرحوا بها**﴾ فلأهل التوحيد والجهاد نقول :

وإنّا لقوم لا نرى القــتل سبّة إذا مـــــا رأته عامر و ســلول
يقرب حب المــوت آجالا لنا و تــــــــكرهه آجالهم فــتطول
تسيل على حدّ السّيوف نفوسنا و ليست على غير السيوف تسيل

.. الثّبات الثّبات على طريق الجهاد , فالتّضحيات ثمن النّصر و التّمكين,و أمّة أخذت تقدم التّضحيات في سبيل قضيتها لجديرة أن تنال المجد,..﴿ **و ما كان اللّه ليطلعكم على الغيب**﴾ ..

قال تعالى ﴿**و كأين من نبيء قتل** ﴾ ,هذا تسلية للمؤمنين و حث على الإقتداء بهم و الفعل كفعلهم و أنّ هذا أمر قد كان متقدما لم تزل سنّة اللّه جارية بذلك ,فقال ﴿**و كأين من نبيء قتل معه ربيّون كثير**﴾ أي جماعات كثيرون من أتباعهم قد ربّتهم الأنبياء بالإيمان و الأعمال الصالحة فأصابهم قتل و جراح ﴿**فما وهنوا لما أصابهم** ﴾ أي ما ضعفت قلوبهم و لا وهنت أبدانهم و لا استكانوا أي ذلوا بعدوهم بل صبروا و ثبتوا و شجعوا أنفسهم و لهذا قال﴿**و اللّه يحب الصابرين** ﴾ [1] ", يا أهل التوحيد و الجهاد أذكركم كلمة العباس بن عبادة الأنصاري يوم العقبة الثانية قبل البيعة (يا معشر الخزرج هل تدرون علا ما تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا: نعم,قال : إنّكم تبايعونه على حرب الأحمر و الأسود منّ النّاس فإن كنتم ترون أنّكم إذا نهكت أموالكم مصيبة و أشرافكم قتلا أسلمتموه من الآن فهو و اللّه إن فعلتم خزي الدنيا و الآخرة و إن كنتم ترون أنّكم وافون له بما دعوتموه إليه عل نكهة الأموال و قتل الأشراف فخذوه فهو و اللّه خير الدنيا و الآخرة .." [2] ..أذكروا قول اللّه تعالى ﴿**و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم** ﴾ " في هذه الآية عدة حكم و أسرار و مصالح للعبد,فإن العبد إذا علم أن

---

[1] تفسير السعدي
[2] السيرة النبوية لابن هشام ص 177

المكروه قد ياتي بالمحبوب,و المحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرّة من جانب المسرّة ,و لم ييأس أن تأتيه المسرّة من جانب المضرة,لعدم علمه بالعواقب,فإن اللّه يعلم منها ما لا يعلمه العبد,و من أسرار هذه الآية أنّها تقتضي من العبد التفويض إلى من يعلم عواقب الأمور,و الرضا بما يختاره له و يقضيه له لما يرجوا فيه من حسن العاقبة,و منها أن لا يقترح على ربه و لا يختار عليه,بل يسأله حسن الاختيار له,و أن يرضيه بما يختاره,فلا انفع له من ذلك,و منها أنه إذا فوّض أمره إلى ربه و رضي بما يختاره له بالقوة عليه و العزيمة و الصبر و صرف عنه الآفات التي عارضت اختيار العبد لنفسه و أراه من حسن عواقب اختياره له ما لم يكن ليصل إلى بعضه لما يختاره هو لنفسه "[1] ,إنّ اللّه سبحانه و تعالى يحب من عباده تكميل عبوديتهم على السرّاء و الضرّاء,و في حال العافية و البلاء و في حالة إدالتهم و الإدالة عليهم,فللّه سبحانه على العباد في كلتا الحالتين عبودية بمقتضى تلك الحال,لا تحصل إلاّ بها, و لا يستقيم القلب بدونها كما لا تستقيم الأبدان إلا بالحر و البّرد و الجّوع و العّطش و التّعب و النّصب و أضدادها,فتلك المحن و البلايا شرطٌ في حصول الكمال الإنساني و الاستقامة المطلوبة منه,و وجود الملزوم بدون لازمه ممتنع "[2] .

أما أنتم أيها الأعداء : **﴿هل تربّصون بنا إلى إحدى الحسنّيين و نحنّ نتربص بكم أن يّصيبكم اللّه بعذاب من عنده أو بأيدينا﴾** .. كم حارب أسلافكم الإسلام,فهل زال الإسلام؟ لقد عجزت دول الصليب مجتمعة,و عجز التتار عن محو الإسلام,و عجزت فرنسا عجزا فضيعا حتى قال بيدقها,ماذا نصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا .. إنّما تضيعون أموالكم و جهودكم و تفوتون على أنفسكم فرص الهداية .

و رضي اللّه عن عمر حين قال لأبي سفيان يوم أحد : لقد أبقى اللّه لك ما يسوؤك,و من يغالب اللّه يغلب.

و أما أهل الإرجاف و التخذيل فهم أحط قيمة في عين العدوّ و الصديق منّا,لأنّهم رضوا بالهوان يوم أشربوا الوّهن,و من خان دينه هل يؤتمن عل شيء ،لعلكم تقولون " هذا جزاء التّهور و السير في طريق مسدود- كما ترون أنتم – تنسجون كلاما كحال من قال فيهم تعالى **﴿إن تصبك مصيبة ﴾** كإدالة العدو عليك **﴿يقولوا﴾** متبجحين بسلامتهم من الحضور معك **﴿قد أخذنا أمرنا من قبل﴾** أي قد حذرنا و عملنا بما ينجينا من الوقوع في مثل هذه المصيبة **﴿و يتولوا و هم فرحون﴾** بمصيبتك و عدم مشاركتهم إياك فيها [3],و إنّي مسائلكم : أكان جهاد رسول اللّه و صحابته تهورا و هم أقل عددا و عدّة ؟ و ماذا فعلتم أنتم بتعقلكم ؟ **﴿قل لن يّصيبنا إلى ما كتب اللّه لنا﴾** إنّ ما قدّره اللّه " قدره بحكم عظيمة و فوائد جسيمة و انّه ليتبين المؤمن من المنافق,الذين لما أمروا بالقتال **﴿و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل اللّه﴾** أي ذبا عن دين اللّه و حماية له, و طلبا لمرضاة اللّه **﴿أو ادفعوا﴾** عن محارمكم و بلدكم إن لم يكن لهم نيّة صالحة فأبو ذلك و اعتذروا بان قالوا**﴿لو نعلم قتالا لاتّبعناكم﴾**و هم كذبة في هذا [4].. فأين الغيرة الدينية و النخوة الرجولية؟ **﴿بل ظنّنتم ألن يّنقلب الرسول و المؤمنون إلى أهليهم أبدا و زين ذلك في قلوبكم و ظننتم ظن السوء و كنتم قوما بورا﴾**.

تعيرنا أنّا قلـــــــــيل عديدنا ... فـــقلت لهـــا أنّ الكرام قليل
و لا قل من كانت بـــقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلا و كهول
و ما ضرنا أنّا قليل و جارنـــــا ... عزيز و جار الأكثرين ذليل

أقول لكم كما قال يعقوب عليه السلام **﴿بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون ﴾**.

---

[1] الفوائد لابن القيم ص 246
[2] إغاثة اللهفان 190/2
[3] تفسير السعدي
[4] تفسير السعدي

الوقفة السابعة : إنّ ما يحدث للمسلمين في بقاع الأرض من قتل و تشريد و امتهان,و ما نراه من تحالف الأعداء علينا يوجب علينا أن نّكون صفا واحدا .. ﴿**إنّ اللّه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنّهم بنيان مرصوص** ﴾فمن الاهتمام بتمتين الصف الداخلي و تقوية الثقة بوعد اللّه و روح التعاون بين القيادة و القاعدة يجب السعي لمزيد من التعارف و التعاون بين الجماعات الجهادية لتقوية شوكة المسلمين ..المعركة جدّ لا هزل فيها,معركة كبيرة الشان و طويلة المدى مما يوجب تجنب العجلة و الارتجال في المواقف و الأعمال,لا بد من بعد النظر و تقدير موقع الرجل قبل الخطو,مع طول النفس,و عدم استصغار الخطا و إلف التقصير .. الواجب المراجعة والتصحيح﴿ **و ما كان قولهم إلاّ أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا** ﴾ أي في تلك المواطن الصعبة ﴿**و إسرافنا في أمرنا** ﴾ والإسراف هو مجاوزة الحد إلى ما حرّم,علموا أنّ الذنوب و الإسراف من أعظم أسباب الخذلان و أن التخلي عنها من أسباب النصر فسألوا ربهم مغفرتها ثمّ إنّهم لم يتكلوا على ما بذلوا جهدهم به من الصبر بل اعتّمدوا على اللّه و سالوه أن يثبّت أقدامهم عند ملاقاة الأعداء الكافرين و أن ينصرهم عليهم فجمعوا بين الصبر و ترك ضده والتوبة و الاستغفار و الاستنصار " [1],و يتوب اللّه على من تاب .

الوقفة الثامنة : حين تحيط بنا القروح و تتعبنا الجروح نتذكر قوله تعالى ﴿**و لّما رأى المؤمنون الأحزاب**﴾ و دم الشهيد نار ونور, نار تحرق و تؤرق الأعداء .. و نور يضيء للأجيال طريق العزّة و التّمكين,دم يزرع الحياة في النفوس الأبية المستضعفة .. دم الشهيد يعلم الأجيال أنّ الرجال حقا هم أهل المقال و الفعال,صنّاع الموت الذين يحسنون اختيار الموتات الشريفة .. أمّا صناعة الحياة فالكل يحسنها,و لابد من الموت و عند ربك تجتمع الخصوم,أما المجاهدون فسيقولون : قاتلناكم و قتلناكم لتكون كلمة اللّه هي العليا,أما أنتم أيها الطواغيت و يا أنصار الطواغيت ماذا سيكون جوابكم ؟..

الوقفة التاسعة : لقد أظهر الحدث أنّ الأعداء يكّنون لنّا حقدا كبيرا ..﴿**أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لّن يخرج اللّه أضغانهم و لو نشاء لأريّناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول** ﴾ .. كما كشف عن حجم الجماعة و جهادها في تقدير الأعداء رغم استصغارها و هم يعترفون بضربات المجاهدين ... و مهما يكن .. و مهما تجبّر الأعداء,و لوّحوا بالقوة,فإنّ القرآن علمنا أنّ مصرع الطواغيت حتمية تاريخية .. علمنا أنّ الباطل كان زهوقا,و سقوط مأذون بمجيء الحق .. ﴿ **و قل جاء الحق و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا** ﴾ و الحمد للّه إنّنا نرى اليوم في أبناء أمّتنا صحوة جهادية مباركة,تقضّ مضاجع الكافرين و المرتدين و الخائنين .. تدميهم و تبكيهم ﴿**و الذين قاتلوا في سبيل اللّه فلن يّضل أعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم و يدخلهم الجنّة عرفها لهم**﴾ لن تدوم لهم الفرحة ﴿**و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربها و رسله فحاسبناها حسابا شديدا و عذبناها عذابا نّكرا** ﴾ في فرحكم قرحكم .. ﴿**فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم** ﴾ ,﴿**سيهزم الجمع و يولّون الدبر بل الساعة موعدهم و الساعة أدهى و أمر** ﴾.

و قبل أن أضع القلم أقول: إنّ الحديث ذو شجون,و العبر في أحداث الجهاد كثيرة يضيق بها مقال ,و اللّه يفتح بفضله على من يشاء .. لكن رجائي أن يساهم الإخوان في تناولها و إثرائها,و اللّه يقول الحق و هو يهدي السبيل.

---

[1] تفسير السعدي

معركة الفلوجة... أو انكسار الصلف الأمريكي على عتبات الإيمان و الجهاد

بقلم: أحمد أبي عبد الله.

لقد خاض الإسلام عبر تاريخه الطويل حروبا كبيرة و معارك ضارية و خرج منها ضافرا منتصرا,و لا يزال إشعاعه يمتد و بريقه يشتد حتى دبّ في أهله داء الأمم قبلنا حبّ الدنيا و كراهية الموت ليبدأ معه الإنحسار و الإندثار حتى كادت معالم الدين أن تدرس تحت ضربات أحفاد القردة و الخنازير الذين مزقوا أرض الخلافة إلى أجزاء و أشلاء تحت مسمّى مؤتمر سيكس بيكو عملا بمبدأ فرّق تسد,إلاّ أنّ الأمة لم تتجرع تواجد الصليبيين على أرضها فقامت إثر ذلك بحركات جهادية عديدة تُوجت آخرها بخروج الصليبيين من أرضنا إسما لا رسما بعد ما زرعوا في جسم الأمّة حثالة من بني جلدتنا يتكلمون بلغتنا و هم أشد عداوة للأمّة و الملّة من الصليبيين أنفسهم,ممّا جعل هذه الحثالة تدخل في صراع مرير مع علماء الأمّة العاملين الذين امتلأت بهم السجون و ضاقت بهم المقابر و الأمة في سبات عميق إلاّ من رحم ربي,إلاّ أنّ اللّه سبحانه كتب أن لا يضيع أجر المحسنين و لا إيمان العاملين لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تخرج ثمارها كلّ حين بإذن اللّه كما عبر عن ذلك القرآن الكريم في قوله سبحانه﴿ **و ضرب اللّه مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها و يضرب اللّه الأمثال للنّاس لعلهم يتذكرون** ﴾.

و أطيب ذلك الكل هذه الثلة من المجاهدين شعث الرؤوس مغبروا الأقدام المطاردون في كل مكان كما و صفهم إمامهم أسامة بن لادن حفظه اللّه و نصره الذين راحوا يطيرون في كل الاتجاهات يجوبون طول العالم الإسلامي و عرضه يحملون رؤوسهم على أكفّهم ينصرون اللّه و رسوله و المستضعفين من المسلمين في وقت ظنّ فيه حملة الصليب أن الجوّ قد تهيأ لتحقيق الحلم الصليبي بالإجهاز على الإسلام و مسخ معالمه و الحلم الصهيوني بتحقيق و عد إسرائيل الكبرى المزعوم .. كلّ ذلك بمساعدة الحثالة المرتدة من الحكام العجزة الخونة ولاة الخمور و رواد الخنا و الخنوع و الزنا المتسترين بعلماء البلاط قاتلهم اللّه ...

من رحم هذه الأحداث خرجت هذه الطائفة المنصورة في مواجهة غير متكافئة مع رأس الإلحاد الاتحاد السوفياتي سابقا الذي اندحر و انكسر أمام إرادة هذه الفئة القليلة الضعيفة الفقيرة مصداقا لقوله تعالى ﴿ **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه و اللّه مع الصابرين** ﴾ و تحقيقا لوعده الصادق ﴿ **يا أيها الذين أمنوا إن تنصروا اللّه ينصركم و يثبت أقدامكم** ﴾ و مع اشتداد الوطيس مع الاتحاد السوفياتي بدأ أعداؤه الغربيون يتجرأون عليه و نطق كبيرهم آنذاك الرئيس الأمريكي كارتر بقوله " لن نسمح للإتحاد السوفياتي بالوصول إلى مياه الدافئة " و تمر الأيام و السنون و ينكسر الاتحاد السوفياتي بفضل اللّه تحت ضربات المجاهدين الذين فتحوا أعينهم على حقيقة مفادها أن داء الصليب قد بلغ من الأمّة مبلغه و أنّ رايات الصليب التي علت بلاد المسلمين لن تنّكسها إلاّ رايات التوحيد يحملها شباب الجهاد الرافضون للظيم و العيش خدما للصليبيين لتبدأ المعركة من عدن و الخبر مرورا بدار السلام و وصولا إلى

غزوتي نيويورك و واشنطن التي قسّمت العالم إلى فسطاطين فسطاط إيمان و جهاد .. و فسطاط كفر و نفاق و خيانة و قعود و خنوع و كشّر الصليبيّون على أنيابهم و أخرجوا مخالبهم و قد غرتهم قوتهم المادية التي رموا بها في أفغانستان الجريحة بلد الأيامى و اليتامى و لكن لا ضير إذا كان الملاّ محمد عمر حفظه اللّه في ثلة من المجاهدين الصابرين المستيقنين بأن العاقبة للمتقين و أن النصر حليفهم و لو بعد حين ليبدأو على قلتهم مجالدة الأمريكين و حلفاءهم الصليبيين و المرتدين,هؤلاء الأمريكان الذين أشربوا العقيدة الصهيونية تحت ضغط أساتذتهم اليهود الذين زجوا بهم في معركة أخرى .. ميدانها هذه المرة أرض العراق و لا ندري في أيّ كتاب من التاريخ قرأوا أن الأمّة ستستقبلهم بالورود,فكان من المعارك مع النظام البعثي العبثي الجاثم على صدر الأمّة منذ عقود من الزمن حتى أرسل اللّه سبحانه عليه الصليبي بوش و جيوشه لينجلي هذا النظام على شباب الجهاد و قد شمروا عن ساق الجد و الاجتهاد يذكروننا بسعد و خالد و المثنى رضي الله عنهم,و لا تزال الأيام تطالعنا عن بطولات لا نكاد نجد لها في التاريخ مثيلا,بطولات كان آخرها و ليست الأخيرة منها معركة الفلّوجة,هذه المدينة الصغيرة بمساحتها و عماراتها الكبيرة بشموخها و كبريائها و إيمان رجالها و أبنائها من المهاجرين و الأنصار الذين تحقق فيهم قوله سبحانه ﴿ **و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾ هذه المعركة التي سيكتب التاريخ أنها كانت بداية انكسار الصلف الأمريكي و نهاية مدّه و بداية نهايته و إن كانت النتائج لم تتأخر و بدأت تتجسد ميدانيا باستقالة عدة وزراء أمريكين دفعة واحدة و كأنك في دويلة أفريقية أو جنوب أمريكية و كذا زيادة تفكك الحلف الصليبي من حول الأمريكان بإعلان هو لندا و المجر عن سحب قواتها من العراق و أكبر من ذلك عودة العدو التقليدي للأمريكان فرنسا على لسان رئيسها شيراك الذي راح يعطي الأمريكان و الأنجليز دروسا في التاريخ من لندن ذاتها حين قال : التاريخ و حده سيحكم من كان مخطئا في قضية غزو العراق ,صدقهم و هو كذوب إلاّ أن أشد تلك النتائج على الأمريكان هي التصريح الروسي على لسان بوتين الذي صرّح بأن روسيا ستبدأ في إنتاج أسلحة نووية لم تسبق إليها لأنّ الإرهاب ــ زعم ــ يهدد روسيا و كذلك أعداء آخرين و هنا بيت القصيد و هنا يكمن الإنتقام الروسي من الأمريكان بعد ربع قرن من تجرئهم عليه و قد بدأت في تمزيقه مخالب المجاهدين,لأنّ هذا التصريح يثبت بأن روسيا لم تعد تخشى ضغوط أمريكا الغارقة في وحل أفغانستان و العراق بين مخالب أسد الإسلام أبي مصعب الزرقاوي حفظه اللّه و إخوانه من المهاجرين و الأنصار .. أما دول الردّة المسمّاة بالدول العربية فقد بدأت تستعيد ذاكرتها باستحضار التجربة الروسية في أفغانستان و الشيشان و تستفيق على حقيقة ما يجري في العراق على وجه الخصوص إذ بعد ما كانوا يتوجسون خيفة مما سيفعله بهم الأمريكان الذين ما إن وطئت أقدامهم العراق حتى بدأوا يدفعونهم إلى إجراء تغيرات جوهرية في السياسة و الإقتصاد بما يجعل أراضي المسلمين مزارع أكثر ملاءمة لخنازيرهم يرعاها الحكام المرتدون و من والاهم .. هاهم يرون بأم أعينهم اندحار هذا العدو المتجبر أمام استبسال المجاهدين المعتصمين بعقيدتهم و بداية انكساره أمام بطولاتهم الأمر الذي حدا بهم إلى مراجعة حساباتهم و المسارعة إلى الإجتماع في و كر الخيانة شرم الشيخ من أجل تشديد الخناق على المجاهدين بغلق الحدود و تشديد الرقابة على أهل الغيرة و المروءة من أبناء الأمة الذين لم يتحملوا صلف أحفاد القردة و الخنازير و لا رؤية أطنان القنابل تتساقط على رؤوس أبنائنا و لا أنامل الأوغاد تمتد إلى جيوب أمهاتنا الطاهرات و أخواتنا العفيفات .. لأن هذه الحثالة الخائنة العميلة تدرك تمام الإدراك أن نهايتها ستكون بنهاية أمريكا

وانكسارها و خروجها من أراضي المسلمين تجر أذيال الخيبة و الهزيمة .. يومئذ سيكون لنا مع هؤلاء المرتدين لغة أخرى .. لغة تحمل ثأرا و ثارا و من ظنّ أن دماء العلماء و الدعاة و الشباب الركع السجود أو انتهاك حرمات بيوت اللّه و الأخوات يذهب هدرا فهذا أخطأ الحساب ورام المحال من الطلب و لنا مع التاريخ موعد و إنّ غدا لناظره قريب﴿**و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾﴿**واصبر إن وعد اللّه حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون** ﴾.

وآخر دعونا أن الحمد للّه رب العالمين و صل اللّهم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

تحـــذيـــــــر!!!

إننا نحذر أمتنا من السلبية والتغافل عن الأخطار الجاثمة فوق صدورنا، إن الآلة العسكرية الصليبية اليهودية تحتل القدس الشريف، وتجثم على بعد تسعين كيلومتراً من الحرم المكي، وتحاصر العالم الإسلامي بسلسلة من القواعد والجيوش والأساطيل .وتدير عدوانها عبر شبكة من الحكام المستسلمين.

ونحن لا نريد أن نعيش في كوكب آخر ونتصرف وكأن الخطر على بعد ألف سنة منا، إننا قد نفتح عيوننا- في أي صباح -لنجد الدبابات اليهودية التي تهدم البيوت في غزة وجنين تحاصرمنازلنا .

إن الحملة على العراق لها ما بعدها، وإن قتل أبي علي الحارثي بالصواريخ الأمريكية في اليمن نذير لنا بأن النمط الإسرائيلي في قتل المجاهدين في فلسطين قد انتقل إلى العالم العربي، وكل منا قد يكون غداً هدفاً لصاروخ أمريكي، وأصبع الاتهام الأمريكي لن يفلت منه أي داعية مخلص أو كاتب شريف .

إن علينا أن نتحرك وبسرعة، وكفى ما ضاع من أوقات .

والشباب المسلم عليه ألا ينتظر إذناً من أحد، فإن جهاد الأمريكان واليهود وحلفائهم من المنافقين المرتدين قد صار فرضاً عينياً كما بينا، وعلى **كل مجموعة من الشباب أن تحمل هم أمتها وتخطط لرد العدوان عنها** .**علينا أن نشعل أرضنا ناراً تحت أقدام الغزاة فلن يرحلوا بغير ذلك.**

من كتاب:الـــــــولاء و الـــــــــبراء

للشيخ المجاهد:أيمن الظواهري(حفظه الله)



❑ صرّح فاروق قسنطيني رئيس لجنة حقوق الإنسان المعيّن من طرف الطاغوت الجزائري لمعالجة ملفّ المفقودين أنّ رجال الأمن الجزائريين مسؤولون (بصفة فردية!)عن اختفاء 5200شخص،و بغضّ النظر عن العدد المذكور و الذي يقلّ كثيراً عن العدد الحقيقي المقدّر بعشرات الآلاف،فإن هذا التصريح جاء ليدعّم الشهادات المتواترة لضباط سابقين عن مسؤولية الطواغيت في الجزائر عن الجرائم العديدة المرتكبة من مجازر و عمليات اختطاف عديدة مسّت أعدادا هائلة من الجزائريين،و حسب مصادرنا الموثوقة فإن هذه اللجنة التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان قد سعت لإرتشاء أهالي المفقودين بقيمة1000000دج لكل عائلة تشهد شهادة الزور بأنّ المجاهدين (و ليس قوات الأمن)هم المسؤولون عن إختطاف فقيدها...و من جهة أخرى فإن هذا الإعتراف الغير مسبوق جاء متزامنا و متجانسا مع الدعوة التي أطلقها بوتفليقة للعفو الشامل في محاولة على ما يبدو للتخلص من هذا الملف المزعج للطواغيت و الذي سيبقى دائما دليلا بارزا على عظم جرم الحكّام المرتدين في حق الشعب الجزائري المسلم.

❑ في تناغم واضح مع الدّعوة التي أطلقها بوتفليقة للمجاهدين بالتخلي عن الجهاد مقابل العفو الشامل أصدر الشيخ محمد سرور زين العابدين بيانا نشر عبر مجلّة السنّة بتاريخ 19 ديسمبر2004م دعا فيه المجاهدين بالجزائر إلى إلقاء السلاح و عدم تضييع الفرصة من أيديهم بالإستجابة لنداء رئيس الجمهورية بوتفليقة،و عبّر "شيخ المصالحة"عن استعداده للحضور إلى الجزائر لمساعدة المجاهدين حسب زعمه،و بأسلوب الناصح المشفق حذّر المجاهدين إن هم لم يستجيبوا و أصرّوا على مواصلة الجهاد قائلاً"**لن تجدوا عالما يعتد بعلمه و فضله يفتي لكم بمشروعية موقفكم ،و بخاصّة بعد صدور العفو**"،و يبدو أنّ الشيخ ما علم أنّ المجاهدين قد نفضوا أيديهم منذ مدّة من رموز الإنبطاح و ما انتظروا منهم شيئاً سوى أن يكفّوا عنهم ألسنتهم الحداد،وأمّا العلماء الربّانيون فقد أفتوا و قالوا كلمة الحق منذ مدّة.

و الجدير بالذكر أن الشيخ محمد سرور هو من أقطاب تيار الوسطية و السلفية الإصلاحية التي قرّرت مؤخّرا في خطوة تاريخيّة مهمّة التحالف مع طواغيت الردّة ضدّ المجاهدين،و قد صدر للشيخ فتوى عجيبة عبر نفس المجلّة(السنّة 31) **دعا فيها العلماء و الدعاة إلى التبليغ و الوشاية بالمجاهدين إلى الطواغيت و الإخبار عن العمليات الجهادية التي ينوون القيام بها**،فاستحق بهذه الفتوى أن يقلّد وسام "**شيخ المخبرين**"وحق لنا جميعا أن نردد معاً:زلّ حمار العلم في الطين!..

❏ مواصلة لمسلسل التصريحات المتناقضة ذكر المدير العام للأمن الوطني علي تونسي لصحيفة "لاتريبين"أن عدد المجاهدين الذين لا يزالون ينشطون في الجزائر يتراوح بين300و 500 حسب زعمه،و جدير بالذكر أنّ كل المسؤولين الجزائريين قد أعطوا أرقاما متضاربة و متناقضة في كل مرة،و حاولوا عدّة مرات التقليل من أعداد المجاهدين لتطمين الرأي العام الخارجي و تظليل الناس و اقتداءاً منهم بفرعون حين قال عن موسى ﷺ و قومه أنهم شرذمة قليلون...فماذا يقول الطاغوت علي تونسي لو كشفنا كذبه على الناس و قلنا أنّ العدد المذكور لا ينطبق على المنطقة الثانية فقط و التي هي إحدى مناطق الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال! فما بالك بالجماعة كلّها؟ناهيك عن العدد الإجمالي للمجاهدين في الجزائر؟!..

❏زيادة في الكفر و محاربة لله و رسوله و المؤمنين شاركت الجزائر في أول اجتماع من نوعه يوم الثلاثاء 22ديسمبر2004م بباريس لمجموعة(5+5)و المسماة بمجموع المنتدى المتوسطي و يمثلها خمسة دول من المغرب العربي و خمسة أخرى من أوربا،و حضر الإجتماع وزراء دفاع الدول المعنية و مثّل الجزائر فيها وزير الداخلية يزيد زرهوني،وقد اتفق الحاضرون فيها على التنسيق فيما بينهم لمحاربة المجاهدين و تبادل المعلومات عنهم و تعزيز التعاون في مجال مكافحة الجهاد.

❏استجابة لإلهها "أمريكا" أقدمت الحكومة الجزائريّة العميلة على إنشاء مركز إفريقي لمكافحة الإرهاب و مقرّه الجزائر العاصمة،و قد تكفّلت كل من أمريكا و الإتحاد الأوربي و منظمات أممية أخرى بتمويل المركز،و قد كشف "كوفر بلاك" المنسق الأمريكي لمكافحة الإرهاب في كتابة الدولة الأمريكية أن بلاده صادقت على ميزانية تقدّر ب7,7مليون دولار كمساعدة للجزائر و جيرانها و ذكر نفس المسؤول أن واشنطن وضعت تحت تصرّف الجزائر تكنولوجيات حديثة جد متطوّرة تشمل وسائل اتصال حديثة و وسائل كشف و تحديد أماكن الجماعات المسلّحة، و بخصوص الدعم الأمريكي للحكومة الجزائرية المرتدّة في حربها مع الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال زعم نفس المسؤول بأن الجهود المبذولة خلال التسعة أشهر الأخيرة قد"**مكّنت من تحقيق نتائج هامّة بإضعاف قدرات تنظيم الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال**"،و أشاد هذا العلج النجس أيضا بالمركز الإفريقي لمكافحة الأرهاب و بين أهميّته و أظاف"**سنضع التجهيزات الضرورية و الفاعلة حتى يكون بمقدور هذه الدول تحسين قدرات قواتها المتنقلة عبر الحدود للتدخل بسرعة إزاء كل تهديد**".

❏بعد الزيارة التي قام بها عميل اليهود و النصارى بوتفليقة لمقر الحلف الأطلسي ببروكسل،قام الأمين العام لحلف الناتو"دوهوب فيشر" نهاية شهر نوفمبر بزيارة هي الأولى من نوعها للجزائر و أعلن فيها عن أهمية الدور الجزائري في بناء الإستراتيجية الأطلسية،وأنّ الحلف قرر الإنتقال إلى مرحلة الشراكة مع الجزائر ،و من جانب آخر ذكر الجنرال "جيمس جونس" القائد الأعلى لحلف الأطلسي قائلاً:«**إننا نبحث بإستمرار عن مناطق لا تمثّل الصعوبات الموجودة في المناطق الحضرية المأهولة،لأننا نتمنّىأن نتدرب حيث لا نعرقل**» و يبدو حسب هذا التصريح أنّ الصحراء الجزائرية الشاسعة قد راقت للصليبيين و ستكون محطة احتلال قادمة بعد أن رحّب النظام الجزائري المرتد بالحلف الأطلسي و أعرب عن استعداده التام لتلبية كل الرغبات لأعداء الأمّة.





عشر آيات بيّنات في فهم التوحيد

بقلم: تميم أبي إسحاق.

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيّئات أعمالنا،من يهد الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له،و أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّدا رسول الله ﷺ.

﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقّوا الله حق تقاته و لا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيّها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بثّ منهما رجالا و نساءا و اتقوا الله الذي تسّاءلون به و الأرحام﴾

﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾.

أمّا بعد :فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي نبيّنا محمد ﷺ و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

هذه عشر آيات مختارات مدعّمة بتفسير الإئمة الأعلام تبيّن مفهوم التوحيد الصحيح خاليا من تلبيسات الزائغين الذين حاولوا تحريف معنى التوحيد الحقيقي خدمة للطواغيت الحاكمين بغير شريعة الله تعالى.

1). قال تعالى﴿ **قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله**﴾(آل عمران**31**).

قال ابن كثير رحمه الله:«هذه الآية حاكمة على كل من ادّعى محبّة الله و ليس هو على الطريقة المحمّديّة فإنّه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمّدي و الدين النبوي في جميع أقواله و أفعاله»(تفسير ابن كثير:366/1).

يقول ابن تيمية رحمه الله:«فكلّ من ادّعى أنّه يحب الله، و لم يتبع الرسول فقد كذب،ليست محبته لله وحده،بل إن كان يحبه فهي محبة شرك،فإنّما يتّبع ما يهواه،فدعوى اليهود و النصارى محبة الله،فإنهم لو أخلصوا المحبة لم يحبوا إلاّ ما أحبه،فكانوا يتبعون الرسول،فلما أحبوا ما أبغض الله مع دعواهم حبه كانت محبتهم من جنس المشركين»(مجموع الفتاوى:360/4).

يقول ابن القيّم رحمه الله:«و لما كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته و سرّها فهي إنّما تتحقق باتباع أمره و اجتناب نهيه،فعند اتباع الأمر و اجتناب النهي تتحقق حقيقة العبودية و المحبة،و لهذا جعل اتباع رسوله علَمًا عليها،و شاهدا لمن ادّعاها فقال تعالى:﴿**قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾فجعل اتباع رسوله و تحققه بتحققه،فعلم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة،فانتفاء محبتهم لله لازم لانتفاء المتابعة لرسوله،و انتفاء المتابعة ملزوم لانتفاء محبة الله و رسوله،و دل على أن متابعة الرسول ﷺ هي حب الله و رسوله و طاعة أمره،و لا يكفي ذلك في العبودية حتى يكون الله و رسوله أحب إلى العبد مما سواهما،فلا يكون عنده شيء أحب إليه من الله و رسوله،و متى كان عنده شيء أحب إليه منهما فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله لصاحبه البتة،و لا يهديه الله قال تعالى:﴿**قل إن كان آباءكم و أبناءكم و**

إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربّصوا حتى ياتي الله بأمره إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾،فكل من قدّم طاعة أحد من هؤلاء على طاعة الله و رسوله،أو خوف أحد منهم و رجاؤه و رجاؤه و التوكل عليه على خوف الله و رجائه و التوكل عليه،أو معاملة أحدهم على معاملة الله فهو ممن ليس الله و رسوله أحبّ إليه مما سواهما،و إن قاله بلسانه فهو كذب منه،و إخبار بخلاف ما هو عليه،و كذلك من قدّم حكم أحد على حكم الله و رسوله فذلك المقدّم عنده أحبّ من الله و رسوله»(مدارج السالكين:99/1-100).لقد جعل الله تعالى علامة محبة العبد لربه الإتباع و الطاعة و الإنقياد فمن اتبع النبي ﷺ و التزم بما جاء به من عند ربه كمل حبه لله تعالى،**فكلّما قوي الإتّباع قوي الحب** و العكس كذلك كلما قوي الحب قوي الإتباع.فأصل العبادة محبة الله بأن يكون الحب كله لله فلا يحب معه سواه،و لكل دعوى بيّنة،و بينة محبة الله تعالى حب الرسول ﷺ و اتباعه التزام ما جاء به و هذا ما بيّنته هذه الآية.

2. قال تعالى ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما أُنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً بعيدًا**﴾(النساء60).

قال الشوكاني رحمه الله :«فيه تعجيب لرسول الله ﷺ من حال هؤلاء الذين ادّعوا لأنفسهم أنّهم قد جمعوا بين الإيمان بما أنزل على رسول الله و هو القرآن و ما أنزل على من قبله من الأنبياء،فجاؤوا بما ينقض عليهم هذه الدعوى و يبطلها من أصلها و يوضّح أنهم ليسوا على شيء من ذلك أصلا و هو ارادتهم التحاكم الى الطاغوت و قد أمروا فيما أنزل على رسول الله و على من قبله أن يكفروا به»(فتح القدير 482/1).فبيّنت الآية أنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبيّ ﷺ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً،بل الإيمان بالله ينافي الآخر من كل وجه.

3. قال الله تعالى ﴿**فلا وربِّك لا يؤمنون حتّى يحكِّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً**﴾(سورة النساء 65).

قال ابن القيّم رحمه الله:«أقسم سبحانه بنفسه المقدّسة قسمًا مؤكّداً بالنفي قبله عدم إيمان الخلق حتّى يحكّموا رسوله في كل ما شجر بينهم من الأصول و الفروع و أحكام الشرع و أحكام المعاد و سائر الصفات و غيرها،و لم يثبت لهم الإيمان بمجرّد هذا التحكيم حتّى ينتفي عنهم الحرج،و هو ضيق الصدر،و تنشرح صدورهم لحكمه كلّ الإنشراح،و تتضح له كلّ الإتّضاح و تقبله كلّ القبول و لم يثبت لهم الإيمان بذلك أيضا،حتّى ينضاف إليه مقابلة حكمه بالرضى و التسليم و عدم المنازعة و انتفاء المعارضة و الإعتراض»(التبيان في أقسام القرآن275).

بيّنت الآية أن الإيمان لا يثبت لصاحبه إلاّ بالتحاكم إلى شرع الله عزّ و جل،فدلّ على أن التحاكم إلى شرع الله تعالى شرط في صحّة الإيمان.

4. قال تعالى:﴿**أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون**﴾(سورة المائدة50).

قال ابن كثير رحمه الله:«ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات بما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكز خان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها

عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظرة وهواه فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى:﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾ أي يبتغون و يريدون و عن حكم الله يعدلون﴿**و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾(تفسير ابن كثير70/2).

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله معلّقا على كلام ابن كثير «أفيجوز مع هذا في شرع الله أن يُحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس من تشريعات أوربّة الوثنية الملحدة،بل تشريع تدخله الأهواء،و الآراء الباطلة يغيّرونه و يبدّلونه كما يشاؤون لا يبالي واضعه وافق شرعة الإسلام أم خالفها...إنّ الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه و لا مداورة و لا عذر لأحد ممّن ينتسب للإسلام كائنا من كان في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها...أفيجوز مع هذا لأحد أن يعتنق هذا الدين الجديد أعني التشريع الجديد ؟!..أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل الياسق العصري و أن يعمل به و يعرض عن شريعته البيّنة»(عمدة التفسير171/4-172).و **قال محمّد حامد الفقّي رحمه الله** في تعليقه على كلام ابن كثير«و مثل هذا وشرّ منه من أتخذ من كلام الإفرنجة قوانين يتحاكم إليها في الدماء و الأموال و يقدّمها على ما علم و تبيّن له من كتاب الله و سنّة رسوله ﷺ فهو بلا شك كافر مرتدّ إذا أصرّ عليها و لم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله و لا ينفعه أيّ اسم تسمى به و لا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة و الصيام و الحج و نحوها...»(حاشية فتح المجيد396).

و هكذا يظهر حكم من يرفض حكم الله و يحارب دعاة الحكم إلى الله،و يشرّع التشريع الذي يضاهي شرع الله،و يبدّل حكم الله بحكم الطاغوت.

5. قال جلّ جلاله﴿**قل إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أوّل المسلمين**﴾(الأنعام162-163).

قال ابن الجوزي رحمه الله:«مقصود الآية أنّه أخبرهم أن أفعالي وأحوالي لله وحده لا لغيره كما تشركون أنتم به»(زاد المسير161/3).فالآية صريحة في بيان مفهوم العبادة و أنّها أشمل و أعمّ من أن تحصر في المناسك و الشعائر بل هي تعمّ جميع جوانب الحياة.

7. قال تعالى:﴿**اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله و المسيح ابن مريم و ما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**﴾(التوبة31).

قال الإمام البغوي رحمه الله:«فإن قيل أنهم لم يعبدوا الأحبار و الرهبان بمعنى الركوع و السجود قلنا معناه أنهم أطاعوهم في معصية الله و استحلّوا ما أحلّوا و حرّموا ما حرّموا فاتخذوهم كالأرباب،و عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه قال انتهيت إلى النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة فقرأ هذه الآية ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله**﴾ قال قلت يا رسول الله إنا لسنا نعبدهم فقال أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت بلى،قال فتلك عبادتهم»(تفسير البغوي275/3).فبينت الآية أن الطاعة داخلة في مفهوم العبادة و بهذا قال ابن حزم رحمه الله في الأحكام(93/1):«العبادة إنّما هي الإتباع و الإنقياد مأخوذة من العبودية و انما العبد المرء لينقاد له و من يتبع

أمره،ولهذا من خصائصه سبحانه و تعالى أنه المطاع لذاته و ما سواه يطاع له و فيه و من ادعى الطاعة لذاته فإنه يدّعي خاصيته و هي من خصائص الله تعالى وحده،و من يعترف له بذلك فإنّه يعترف له بالإلهية».

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«فمن جعل غير الرسول تجب طاعته في كل ما أمر به و نهى عنه،و إن خالف أمر الله و رسوله فقد جعله ندّا،و ربما صنع كما تصنع النصارى بالمسيح،فهذا من الشرك الذي يدخل صاحبه في قوله تعالى﴿**و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبّونهم كحب الله،و الذين آمنوا أشدّ حبا لله**﴾(مجموع الفتاوى 267/1).

7. قال تعالى ﴿**إن الحكم إلاّ لله أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه ذلك الدين القيّم و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون**﴾(يوسف 40).

قال الإمام البغوي رحمه الله :« ﴿**إن الحكم**﴾ما القضاء و و الأمر و النهي إلاّ لله»(تفسير البغوي 427/2).

بيّنت الآية أنّ الحكم و التشريع من مقتضيات الألوهية و اختصاصها،بل هي من أخصّ الخصوصيات لله عز و جل لا يجوز أن يشركه فيها أحد من خلقه.

8. **قال تعالى:**﴿**و لا يشرك في حكمه أحدا**﴾(الكهف 26).

قال الطبري في تفسيره:«و لا يجعل الله في قضائه و حكمه في خلقه أحدا سواه شريكا بل هو المقصود بالحكم و القضاء فيهم،و تدبيرهم و تصريفهم فيما شاء و أحبّ»(تفسير الطبري212/8).

قال الشنقيطي رحمه الله:«المعنى و لا يشرك الله جلّ و علا أحدًا في حكمه بل الحكم له وحده جلّ و علا لا حكم لغيره البتّة،فالحلال ما أحلّه تعالى و الحرام ما حرّم و الدين ما شرعه،و القضاء ما قضاه،و حكمه جل و علا المذكور في قوله ﴿**و لا يشرك في حكمه أحدا**﴾شامل لكل ما يقضيه جلّ و علا،و يدخل في ذلك التشريع دخولاً أوّليّا.و ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من كون الحكم لله وحده لا شريك له فيه،جاء مبيّنا في آيات أخر كقوله تعالى﴿**إن الحكم إلاّ لله أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه**﴾ و قوله تعالى﴿**إن الحكم إلاّ لله عليه توكّلت**﴾ و قوله تعالى﴿**و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ و قوله تعالى ﴿**كل شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم و إليه ترجعون**﴾ و قوله تعالى ﴿**قل أفغير الله أبغي حكما و هو الذي أنزل الكتاب مفصّلا**﴾ إلى غير ذلك من الآيات»(أضواء البيان 82/4).

فالآية بيّنت بيانا شافيا أنّ الله تعالى منفرد في الحكم و التشريع،و أن الحكم من خصوصيّاته تعالى لا يشركه فيه أحد من خلقه،و مقتضياته أنّ من يدّعي من العباد صلاحية الحكم لنفسه من دون الله تعالى أو معه فقد إدّعى الألوهية و الربوبية،و جعل من نفسه ندّا و شريكا لله تعالى،و نصّب من نفسه إلـٰهاً و معبودا للعباد.

9. قال جلّ و علا :﴿**قالوا و هم فيها يختصمون تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم بربّ العالمين**﴾(الشعراء/96-97).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:«معلوم أنّهم ما سوّوهم به سبحانه في الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء و الملك و القدرة و إنّما سوّوهم في المحبّة و التأله و الخضوع لهم و التذلّل،و هذا غاية الجهل و الظلم،فكيف يسوّى التراب بربّ الأرباب؟ و كيف يسوّى العبد بملك الرقاب ؟!».و قال:«و هذه التسوية لم تكن منهم في الأفعال و الصفات بحيث اعتقدوا أنّها مساوية لله سبحانه في أفعاله و صفاته،و إنما كانت بين الله و بينها في المحبّة و العبودية و التعظيم.و لم تكن

تسويتهم لهم بالله في قولهم خلقوا السماوات و الأرض أو خلقوهم أو خلقوا آباءهم و إنّما سوّوهم بربّ العالمين في الحبّ لهم كما يُحبّ الله فإنّ حقيقة العبادة هي الحبّ و الذلّ»(بدائع التفسير:3/328-329).

و يقول أيضًا:«فالله تعالى إنّما خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبّته مع الخضوع له و الإنقياد لأمره..فأصل العبادة محبة الله بل إفراده بالمحبة،و أن يكون الحب كله لله فلا يحبّ معه سواه،و إنما يحبه لأجله و فيه كما يحب أنبياءه و رسله و ملائكته و أولياءه،فمحبّته لهم من تمام محبّته و ليست محبّة معه كمحبّة من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبّه»(مدارج السالكين:1/99).

10. قال تعالى :﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم و الذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برءآء منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله و حده**﴾(الممتحنة4).

يقول الشيخ محمد بن عتيق رحمه الله :«و ها هنا نكتة بديعة في قوله﴿**إنّ برءآء منكم و ممّا تعبدون من دون الله**﴾و هي أن الله تعالى قدّم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الأوثان المعبودة من دون الله تعالى لأن الأوّل أهمّ من الثاني،فإنّه قد يتبرّأ من الأوثان و لا يتبرّأ ممّن عبدها و لا يكون آتيا بالواجب عليه،و أما إذا تبرّأ من المشركين فإنّ هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم و هذا كقوله تعالى﴿**و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى ألاّ أكون بدعائي ربّي شقيّا**﴾فقدّم اعتزالهم على اعتزال معبوداتهم و كذلك قوله﴿**فلمّا اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله**﴾ و قوله﴿**و إذ اعتزلتموهم و ما يعبدون إلاّ الله**﴾فعليك بهذه النكت فإنها تفتح بابا إلى عداوة أعداء الله فكم من إنسان لا يقع منه الشرك و لكنه لا يعادي أهله،فلا يكون مسلما بذلك إذ ترك جميع دين المرسلين.

ثمّ قال ﴿**كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده**﴾ فقوله ﴿**و بدا**﴾أي ظهر و بان و تأمّل تقديم العداوة على البغضاء لأنّ الأولى أهمّ من الثانية،فإنّ الإنسان قد يبغض المشركين و لا يعاديهم فلا يكون آتيا بالواجب عليه حتى يحصل منه العداوة و البغضاء،و لا بدّ أيضا من أن تكون العداوة و البغضاء باديتين ظاهرتين بيّنتين،و أعلم أنه و إن كانت البغضاء متعلّقة بالقلب فإنها لا تنفع حتى تظهر آثارها و تتبيّن علامتها،و لا تكون كذلك حتى تقترن بالعداوة و المقاطعة حينئذ تكون العداوة و البغضاء ظاهرتين،و أمّا إذا وُجدت الموالاة و المواصلة فإن ذلك يدلّ على عدم البغضاء،فعليك بتأمّل هذا الموضع فإنّه يجلو عنك شبهات كثيرة»(مجموعة التوحيد/الرسالة الثانية عشر/376-378).

فلا بد أخي من البراءة من الطواغيت بجميع أنواعهم،و الجهر بالتبرِّي منهم،أسأل الله تعالى القبول و العفو و الثبات و حسن الختام،و صلّ اللهمّ على سيّدنا محمّد و على آله و صحبه و سلّم و آخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

إن هؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم وجوب الطاعة من دون الله كلهم كفار مرتدون عن الإسلام – كيف لا وهم يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، ويسعون في الأرض فسادا بقولهم وفعلهم وتأييدهم – ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفرهم، أو زعم أن فعلهم هذا – لو كان باطلا – لا ينقلهم إلى الكفر، فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لأنه لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم.

شيخ الإسلام/محمّد بن عبد الوهّاب



حزن و فرح..

بقلم/يوسف أبو عبيدة

أجدني و أنا أتابع نشرات الأخبار و أتتبّع تسارع الأحداث في عالمنا اليوم، أتقلّب بين حالين : حال الحزن و الأسى و حال الفرح و السرور..حال اليأس و القنوط..و حال الأمل و الإستبشار، هكذا تتقلّب نفسي و أنا أمعن النظر في حال أمّة القرآن.

و لا أشك أن كثيرا من إخواني المسلمين يشاطرني الشعور و يوافقني الرأي لأنّ حال الأمة لا يخفى على مستبصر،إنّ ما يحاك في دوائر صنع القرار في مختلف دول العالم و خاصة الدول النافذة فيه،لا أبالغ حين أقول أنّه حول ملف واحد و هو "إشكالية التعامل مع ظاهرة الإسلام" و هو ما أطلقوا عليه "حملة مكافحة الإرهاب الدولي"،لقد أضحى الإسلام و خاصة بمفهومه الشمولي الذي تطبّقه الجماعات المجاهدة هو الشغل الشاغل لسياسات قوى الكفر في العالم أجمع..تناسوا ما كان بينهم من نزاعات و صراعات..طرحوه جانبا و لو ظاهرا لأنّهم في حقيقة أمرهم لا يجتمعون،هكذا أخبرنا الله عز و جل ﴿**تحسبهم جميعا و قلوبهم شتّى**﴾..و لكن حينما رأوا في الإسلام تهديدا لدولهم و أشخاصهم أظهروا الإجتماع و التحالفات فما بقت حرب باردة بين معسكر الشرق الإشتراكي الملحد و معسكر الغرب الليبيرالي الصهيوصليبي، و ما بقي صراع جنوب شمال و سقطت منظّمة دول عدم الإنحياز و حلف وارسو و غيرها من المنظّمات التي كانت في عهد قريب على واجهة الأحداث الدولية...يومها كانت أمّة الإسلام في حالة غيبوبة تامة لا ناقة لها و لا جمل في صياغة القرار الدولي و لا حتى القرار الداخلي..إنشطرت إلى شطرين شطر اتبع ماركس و لينين و ماوتسي تونغ و غيرهم من منظّري و زعماء المذهب الشيوعي الإلحادي، و أصبح لهؤلاء الملاعين الزعامة الدينية و السياسية و الإقتصادية و الثقافية في ديار الإسلام فصيغت دساتيرها و قوانينها و سياساتها المختلفة وفق نظريات هؤلاء الملحدين ، و كادت الأمّة أن تسقط في مهاوي " لا إله و الحياة مادّة" ، و ما حدث في بلادنا الجزائر أيّام الهالك"بومدين"خير شاهد على تلك التبعية المطلقة للكيان الشيوعي الدنيء و يكفي لبيان ذلك صورة الرجل السياسي و العسكري و غيرهم و هو يتخذ شاربًا له كشارب "ستالين" أو قبّعة كقبّعة "شيڤيفارة" مقلّدا لهما في أبسط الأشياء، مما يظهر حجم الذوبان الكلي لهذه الدول في ذلك المعسكر.

أمّا الشطر الآخر من هذه الأمّة فقد وجد في فكر آدم سميث و دافيد ريكاردو و أساطين جامعات كامبريدج و أوكسفود و السربون المثال الأحسن الذي يقتدي به و منه يستلهم القوانين و السياسات..فسلمّت هذه الدول شؤونها إلى زعماء العالم الحر الصهيوصليبي،و قد بلغ ضياع الأمّة حدّا لا يتصور و ما بقي شيء يعود إلى أصالتها في تحديد معالم مستقبلها،و لا في تقرير مصير شعوبها.كلٌ مأخوذ من اليهود و النصارى حتى الدين يفهم وفق فهمهم"دع ما لقيصر لقيصر و ما لله لله"..

فلبثت الأمّة على هذه الحال ردحا من الزمن،و ما أن سقط الدب الأحمر بفضل الله تعالى أوّلا ثم بفضل ضربات المجاهدين الأفذاذ في أفغانستان،و لا يغرنّك تحاليل المسلوبين فكريا فكل انتصار عندهم ينسب لأمريكا،لا ننكر أنّ الكفة رجحت لهذه الخبيثة و ذلك في تقديري يعود لعدم وجود كيان مسلم يستثمر هذا الإنتصار الهائل لإخواننا في أفغانستان و على إثر هذا السقوط تغيّر ت الخريطة الجيواستراتيجية في العلاقات الدولية و انقلبت موازين القوى،و هنا برزت القطبية الأحادية في زعامة العالم و تلاشت كل منجزات الحركة الشيوعية العالمية،و على كل حال هذا شأن كل طريقة تستوحي أصولها من فكر البشر،و هكذا سيكون حال الحركة الليبيرالية الدولية،فإنها تحمل في طياتها بذرة فنائها قال تعالى:﴿**فأمّا الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾.

في هذا التحول التاريخي تنساق أمّة الإسلام وراء أمريكا الصهيوصليبية و حلفائها المشركين،فتستغل هذه الخبيثة هذا الإنبطاح لتمرير مشاريعها و برامجها الإفسادية التكفيرية و ذلك لتقويض هذه الدول و استلابها عقديا و فكريا و سلوكيا عبر تحطيم البنية العقائدية و العلمية و التربوية للأمّة و تذويبها في المنظومة الصهيوصليبية و تم استخدام مختلف الأساليب الشيطانية و خاصة المنظمات الحكومية و الجمعيات الغير حكومية،نذكر منها:منظمة الأمم المتحدة و مختلف لجانها كالفاو و اليونيسكو و الصليب الأحمر و مجلس الأمن و محكمة العدل الدولية و غيرها ..و أيضا صندوق النقد الدولي و البنك الدولي و أيضا وسائل الإعلام المختلفة،فكانت هذه المنظمات أدوات فعالة في تنفيذ سياسات دول الكفر الصليبي،و الحقيقة أن هذه البرامج أثّرت في الأمّة أيّما تأثير،و اليوم تخرج زعيمة الكفر بمشروع غاية في الخبث:"مشروع الشرق الأوسط الكبير" و الذي محتواه إعادة صياغة و هيكلة دول العالم الإسلامي الكبير الممتدة من جاكارتا إلى طنجة،حيث لا يبقى للإسلام أثر في هذه الدول.

إذا هذا سرد وجيز جدا لحال الأمّة في زمن التيه و الضياع،و هذا الذي أشرت إليه في بداية كلامي عندما قلت أجد نفسي تتقلب بين الحزن و الفرح.

إنّ هذا الحال لا شكّ أنّه يحزن من كان في قلبه مثقال ذرّة من ايمان،و المصيبة أن هذا الحال يزداد سوءا،فحكام هذه الأمّة لا يتحسن حالهم..الحاكم منهم كلما طال حكمه ازداد كفره و ردّته و إذا زال أحدهم خلفه من هو أفسد منه و أخسّ.

آهٍ يا آلله ما هؤلاء الحكّام ؟..ما أظنّ أنه ابتليت الأمّة بمثلهم عبر الزمن..نعم مرّ حكام عاثوا فيها فسادا لكن أن اجتمع في وقت واحد هذه الحثالة الكافرة..لا أظنّ..فاللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر.

إنّ هذا الذي يحزنني أشد الحزن..أمتي مشردة مغتصبة عارية حافية جائعة..آه ياآلله ما حلّ بأهل فلسطين و العراق و أفغانستان و الجمهوريات الروسية و دول العرب..و و الله إنّ ما نجهل أشر مما نعلم مما يعاني منه إخواننا المسلمون في العالم.

و و الله لولا أن الله قيّض للأمّة رجالا يقاتلون دونها لتمنّى الواحد أن يكون نسيا منسيا،و على رغم هول الكارثة،يأتيك من يستهين بالأمر و يقول لماذا تقاتلون حكّامكم ؟ لماذا تقاتلون اليهود و النصارى و الملاحدة؟ لماذا كل هذه الفتن ؟!...

و الحق لا أدري كيف أجيبه..إلاّ بإحالته إلى الواقع المعاش !...إرفع عن قلبك الغشاوة و انظر بعين الغيور على دينه و أمّته و ستهتدي إلى الصواب..اللهم لك الحمد على أن هديتنا لرفع راية الجهاد و القتال لهذه الحثالة من المرتدين و الكفار الأصليين في زمن الغربة و التيه و الضياع.

و إنّه لعزّ لنا أن نكون ممن أحيا هذه الفريضة الغائبة المغيبّة،و هذا ما يبعث في روعي الفرح و السرور و الإبتهاج و الإستبشار.

كيف لا أفرح و راية «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» عالية خفاقة و فريضة الجهاد و القتال قائمة ؟

كيف لا أفرح و أهل الجهاد هم أسياد العالم يقارعون قوى الكفر و الردّة يسومونهم سوء العذاب؟

ذهب عهد إعطاء الدنية و الإنبطاح..اليوم عهد لايفت الحديد إلاّ الحديد و إنّي حين أتلو ﴿**يا أيّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه**﴾ كأني بها تنزل على هؤلاء الرجال الأفذاذ و هم يبذلون مهجهم رخيصة في سبيل الله،فبعدما ارتد حكام البلاد الإسلامية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه،فأخرج من أصلابهم رجال لا كباقي الرجال،و صدق الحبيب المصطفى ﷺ حيث قال:«**لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم و لا من خالفهم**..»..هم الطائفة الظاهرة على الحق بالعلم و العمل،تعلموا حقيقة لا إله إلاّ الله فعملوا بتلك الحقيقة فكانوا هم الظاهرين..

هم الطائفة المقصودة إجتمعت فيهم كل الصفات و النعوت،طائفة قليلة العدد و العدة،منتشرة في بقاع الأرض سبيلها القتال في سبيل الله غايتها إعلاء كلمة الله و إذلال كلمة الكفر،هم أهل الله و أولياؤه في هذا الزمان و هم بإذن الله ناصروا دينه و مقيموا شريعته.

فلتفرحي أمّتي و لتسبشري فإنّ أبنائك اليوم قاموا و انطلقوا لإعادة مجدك و عرشك و كرامتك.

لله درّكم يا أهل الجهاد في هذا الزمان..يا من أحييتم سنن الجهاد و أحكام القتال..يا من أنزلتم الرعب في قلوب أعدائكم..

أثبتوا على جهادكم و استعينوا بربكم و اسألوه الفردوس الأعلى..اللهم أحينا مجاهدين و أمتنا مجاهدين و أبعثنا مجاهدين و لا تحرمنا من النظر إلى وجهك الكريم.آمين.



بقلم: أبي الدحداح الأخضري

الحمد لله الذي أمر بالقتال في سبيله، و أشهد أن لا إله إلاّ الله القائل في كتابه الكريم ﴿**و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله**﴾،و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله القائل :« **لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك**»(رواه مسلم)،اللهمّ صلّ على هذا النبيّ الأميّ و آله و أصحابه الغر الميامين الذين جاهدوا معه حتّى أظهر الله بهم الدّين.أمّا بعد:

إنّي نظرت إلى حال إخواننا المجاهدين في كل مكان و خاصّة في الجزائر المخضوبة الجناح،فأحزنني حالهم و غربتهم و كثرة المخذّلين و قلّة المناصرين،فصغت عبارات بيدي ..و صرخت صرخة بقلمي..و أنا لست من أهل الكتابة و المقال،و لا من أهل الشعر و البيان..صرخت عندما خرصت ألسن عن قول الحق..صرخت عندما نفذ صبري و بلغ السيل الزبى من أولئك المرجفين،مُختّثي العزائم،فحملت القلم الذي لو كان سيفا لقطعت به رؤوسهم و لو كان رمحا لأغمدته في نحورهم..

إنّي أتعجّب عندما أسمعهم يقولون ليس هناك جهاد في هذا الزمن،أتعجّب و أتأسّف عندما أسمعها من المحسوبين على أهل العلم،يتبجّحون و يصرّحون للإذاعات و في الجرائد و يعلنون بصراحة عن عدائهم للمجاهدين الأخيار..بل زادوا على ذلك بالدعاء عليهم في القنوت و فوق المنابر،في حين سلم منهم اليهود و الأمريكان الذين يذبحون أبناء الإسلام جهرة و علانية في العراق و فلسطين و أفغانستان...أهو ضعف المجاهدين و قوّة الكفّار و المرتدّين تركهم تتبجّحون و تتشدقون في المنابر و المجالس بعداوة أولئك الأخيار و تتركون الكفّار يقتلون أبناء الإسلام و تلتمسون لهم الأعذار ؟..أم هي سياط المرتدّين التي أوجعتكم و أنطقتكم بذلك؟..و الله إنّها لشرّ الهزيمة و الإنبطاح..مالكم كيف تحكمون؟..أمن ينطلق من جزيرة العرب بطائراته لضرب المسلمين في العراق و أفغانستان ذميّ و معاهد،و من يدافع عن ديار الإسلام باغٍ مجرم..حتى دعاؤكم لإخواننا المسلمين ألغيتموه من خطبكم الناريّة،أهو أمر من سيّدكم بوش أم أنّ الفلسطينيين أصبحوا إرهابيين؟..إنّني لا أندهش إذا قلتم هذا لأنّكم قوم ضيّعتم رجولتكم..و الأمر كما قال ابن الجوزي رحمه الله: ((إن لم تكونوا من فرسان الحق فأفسحوا المجال للنساء يقولونه..و خذوا المجامر و المكاحل يا نساء بعمائم و لحى..!))أتظنّون أن تقاعسكم هذا –و ليته كان تقاعسا فقط- ستضرّون به الجهاد؟..أما علمتم أنّ المجاهدين لا يخشون في الله لومة لائم..يا ناس إنّكم في واد الذلّ و المجاهدون في واد العزّة و الكرامة..إنّ المجاهدين لّما فقهوا حقيقة الحياة سلكوا سبيل الأبرار و باعوا أنفسهم رخيصة للواحد القهّار ..فليت شعري لو تعلمون حقيقة الحياة،بل ليت شعري لو تعلمون ماذا صنع الطغاة؟..لقد قتلوا و سجنوا علماء هذه الأمّة و خيرة أبنائها..و لّما بقيتم تتبعون أذناب البقر جعلكم العدوّ مخدّرات أفيون لهذه الأمّة المهيضة الجناح..طعامكم يزيد و لا ينقص و النوم ملئ جفونكم ..و الضحك ملئ الأفواه،و البطون كالبالونات،و أعراض المسلمين تنتهك في كل مكان،و أجسامهم تمزّق و دماؤهم تنهمر و لا حياة لمن تنادي..!.

من لنا بابن المبارك أو ابن تيمية أو ابن الجوزي أو ابن عبد الوهّاب ليعيدوا للأمّة عزّها و مجدها..ليعيدوا للأمّة جهادها و قتالها في سبيل الله الذي لا يخشى صاحبه لومة لائم.

حوار مع أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال:
أبي إبراهيم مصطفى

(رحمه الله)

أجري هذا الحوار قبل أيّام من مقتل الشيخ أبي ابراهيم،و قد تطرّق فيه لموضوع المصالحة و الوئام الذي تنادي به السلطة الجزائرية قصد توقيف الجهاد،و بما أنّ هذا الموضوع لا يزال مطروحا هذه الأيّام مع إظافة نغمة جديدة سمّوها "العفو الشامل"،رأينا من باب تعميم الفائدة إعادة نشر هذا الحوار .

لقد أثارت و سائل الإعلام في المدّة الأخيرة موضوع المصالحة الوطنية ، المحور الرئيسي في برنامج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و ادّعت هذه الوسائل أن هناك مساع بين الجماعات المسلحة و الجهات الرسمية ، لأجل النزول من الجبال و وضع السلاح و التخلي عن العمل المسلّح " الجهاد " ، بل ادّعت أن هناك مراكز أعدّت خصّيصا لهذا الغرض و هناك من سلّم نفسه فعلا .

و تفنيدا لهذه الأكاذيب قامت الجماعة السلفية للدّعوة و القتال بإصدار بيان تكذيب أعلنت فيه رفضها لمشروع المصالحة الوطنية و أنها مستمرة في جهادها لهؤلاء المرتدّين حتى يكون الدّين كلّه لله ، و لمزيد من البيان و التوضيح التقينا أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال ــ أبي إبراهيم مصطفى ــ و أجرينا معه هذا الحوار .. فإليكموه ...

السؤال الأول : ما حقيقة هذا المشروع ... مشروع المصالحة الوطنية ؟

الجواب : الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و سلم :

المصالحة الوطنية و الوئام المدني و الهدنة و قانون الرحمة هي في الحقيقة أسماء متعددة لمشروع واحد ، يستهدف توقيف الجهاد ، و بالتالي القضاء على أي مشروع يهدف إلى إقامة دولة إسلامية تحكم بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم بأرض الجزائر و هو جزء من المخطّط العالمي بقيادة أمريكا و الهادف إلى منع المسلمين من إقامة دولة الإسلام .

إن الحاكم الحقيقي في الجزائر هو شرذمة من الجنرالات كما هو واضح من تسلسل الأحداث العسكرية و السياسية في البلاد ، هذه الشرذمة بعد أن يئست من القضاء على المجاهدين و توقيف الجهاد بالقوّة ، عمدت إلى خطط و أساليب أخرى منها التشكيك في مشروعية الجهاد و تصوير المجاهدين بالخوارج و المجرمين باستغلال فئة من المنسوبين إلى العلم و الدّين من طلبة المال و الجاه ، من علماء البلاط ، الذين شغلهم الشاغل الطعن في الجهاد و أهله و تزكية الحكّام و التماس الأعذار لهم في كل ما يقترفونه من الكفر و الجرائم ، و كذلك باستعمال أسلوب الإغراءات للمجاهدين ، المتمثلة في العفو و عدم المتابعة و تخفيف العقوبات أحيانا مع التعويضات المادية أحيانا أخرى و هذا الأسلوب الأخير هو سمة المصالحة الوطنية التي قد تصل إلى العفو المطلق عن كل مجاهد مهما بلغ منصبه و فعله (

الموصوف بالإجرام في نظر قانونهم) ، و هذا ما يذكرنا بمشروع شارل دوغول المسمى بسلم الأبطال الذي سنّه للجزائريين سنة 1958م مقابل ترك الثورة التحريرية بدون شروط ، و لو تمكنوا ـــ لا قدّر الله ـــ من توقيف الجهاد فلن يبق أحد على أرض الجزائر يستطيع أن يتكلم عن الإسلام و الحكم بما أنزل الله ، وهذا ما شهد به أحد أفراد المخابرات المسمى ناصر شرابة سنة 1994م حين اعتقاله و استنطاقه من طرف المجاهدين و كان برتبة ملازم أول يعمل تحت قيادة العقيد غزالة و الذي يعمل مباشرة تحت قيادة الرئيس زروال آنذاك و مكلف بجهازه الأمني ، ذكر وقتها (أن الطاغوت ـــ ضمن برنامجه للقضاء على الجهاد ـــ يعمل على توقيع هدنة مع المجاهدين ، ثم إصدار العفو عمن يتخلّى عن العمل المسلّح ثم يعطي على ذلك أموالا طائلة ، ثم في الأخير يسعى إلى دسّ أفراد في صف المجاهدين يسعون لإغتيال القيادات المتبقية) .

إن عداء الإسلام و الصد عن سبيل الله و الوقوف في وجه الحكم الإسلامي حقد قديم في نفوس الكفار أصليين و مرتدين لكن تتنوع الأساليب حسب الظروف مع بقاء الجوهر على أصله و من قرأ التاريخ عرف الحقيقة .

السؤال الثاني : ما مدى صحة ما نشرته وسائل الإعلام عن وجود اتصالات بين المجاهدين و النظام الحاكم من أجل تحضير نزولهم ضمن إطار المصالحة الوطنية ؟.

الجواب : هذه الأخبار لا أساس لها من الصّحة و لا يوجد أي اتّصال بين المجاهدين و الطاغوت سواء على مستوى القيادة أو القاعدة ، و لن يحدث هذا لأنه مناف لأصول و مبادئ و أهداف الجماعة بل هو مناقض للإسلام ، و ثقتنا بالمجاهدين جيدّة بإذن الله ، و قد بيّنا موقفنا من هذه الأخبار في بيان تكذيب نشر في وسائل الإعلام و على موقعنا على شبكة الإنترنت .

السؤال الثالث : ما موقفكم من مشروع المصالحة ؟

الجواب : كما تعلم أن الجماعة السلفية للدعوة و القتال جماعة مسلمة سلفية العقيدة و المنهج ، ومن مقتضى هذا أن لا نقدم على عمل حتى نعلم حكم الله و رسوله فيه ، و المصالحة بمفهومها السابق هي ترك الجهاد مقابل ثمن بخس ، يتمثل في عفو الطاغوت و رضاه و هذا كفر بالله و ردّة عن الإسلام ، ولا يجوز لأحد كائنا من كان أن يشارك فيها أو يباركها من قريب أو من بعيد ووجوه مناقضتها للإسلام كثيرة و متعددة منها :

أولا : أنّ المرتد عن الإسلام ـــ كحال الحاكم في الجزائر وطائفته ـــ حكمه القتل إن أصر على كفره لقوله صلى الله عليه و سلم :" من بدل دينه فاقتلوه " حديث صحيح ، فليس له إلا التوبة أو القتال و القتل و قد قرر علماؤنا ـــ رحمهم الله ـــ أنه يجب الخروج على الحكام و منابذتهم بالسيف حتى يكون الدين و الحكم لله ، و ما الرضى بالمصالحة إلا إقرار لهم على الكفر و الردة و رضى بالكفر بعد الإسلام و هذا هو عين الكفر بالله .

ثانيا : مبدأ المصالحة يقوم على العفو على المجاهدين و العفو إنما يكون عن المذنبين و المخطئين و المجرمين ، ﴿ **أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون** ﴾ [القلم 35،36] ، و المجرم الحقيقي في هذه الحرب هو الطاغوت المرتدّ الذي تمرد على الله فكفر به واستبدل شريعته بقوانين الشرك و دساتير الكفر ، ثم طغى و تجبر ، فسفك دماء الأبرياء و انتهك الحرمات و أكل الأموال بغير حق ، بلد كالجزائر من أغنى دول العالم بالبترول و الغاز و المعادن ، وفي الوقت الذي ترتفع فيه أسعار البترول ترتفع معها نسبة الفقر و البطالة و يبقى الشعب الجزائري المسلم يقتات من القمامة (الزبالة) في حين تنفق الملايير على أبناء الحكام و الوزراء و الجنرالات و الولاة في سهرات اللهو و المجون ، وبناء

الفيلات و القصور و إطارات البلاد من دكاترة و أساتذة و مهندسين ــ الذين يمكنهم الرقي بالبلاد إلى مصاف الدول المتطورة في ميادين الصناعة و التكنولوجيا ــ هؤلاء يتسكعون في الشوارع و لا يجدون منصبا للعمل ، سجون توسع كل يوم ومداخيل البترول تسخّر لشراء السلاح و وسائل قمع الشعب ، و حين يكرم أهل اللعب و المجون يهان المعلّم و تداس كرامته و يهان الطّالب و يضرب حين يطالب بحقه كإنسان ، هؤلاء الحكام هم المجرمون الذين لا يجب أن يعفى عنهم إلا أن يتوبوا قبل القدرة عليهم ــ

أما المجاهدون المرابطون بالثغور فهم قائمون بما أوجبه الله تعالى عليهم من قتال هؤلاء المجرمين لقوله تعالى ﴿ **و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله** ﴾ ، قال العلماء : الفتنة ، الكفر و الشرك . فأوجب الله على المؤمنين قتال الكافرين حتى لا يبقى كفر حاكم يعلو على الإسلام ، قال شيخ الإسلام بن تيمية:" و متى كان بعض الدين لله و بعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله " .

السؤال الرابع : ذكر رئيس الحكومة أنه سيصدر ضمن برنامج حكومته قوانين جديدة كملحق لقانون الوئام المدني ، يتضمن توسيع العفو فما تعليقكم على ذلك ؟

الجواب : سبق و أن ذكرت أن المشروع سيصل في الأخير إلى عفو شامل عن كل مجاهد مهما كان منصبه و مهما بلغ عمله خلال جهاده ، و أكثر من هذا سيعرضون على المجاهدين مبالغ مغرية وتعويضات على مرحلة الجهاد ، و مهما بلغ ذلك فنحن ثابتون على مبادئنا و أصولنا التي استقيناها من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و فهم السلف الصالح ، و التي تقتضي أن الجهاد ماض حتى يكون الدين كله لله ، و لن نتنازل عن شيء من ذلك مقابل أي مبلغ أو مكسب ، و لن نقبل بتحليل ما حرم الله أو تحريم ما احل الله و لو في جزئية واحدة ، و لنا أسوة في رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي عرض عليه المال و الجاه و السلطان على أن يتخلّى عن دعوته و يبقى الحكم للشرك ، فأبى ذلك و تحمل البأساء و الضراء حتى حكم الله بينه و بين أعدائه ، و كانت الغلبة لحزب الله ، و إننا على هذا الدرب سائرون ، قال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني و سبحان الله و ما أنا من المشركين) يوسف .

السؤال الخامس :قلتم أن جهادكم ماض حتى يكون الدين كله لله ، فهل من توضيح ونظرة حول الدولة الإسلامية المرجوة ؟

الجواب : نعم ، إن الإسلام دين و دولة ، عقيدة و شريعة و أخلاق و معاملات ، له في كل شيء حكم و واجب المسلم القبول و الانقياد ، و واقع الحكومات الحالية في بلاد المسلمين يدل على فصل الدّين عن الحياة و على هذا الأساس العلماني توضع برامج لتنشئة جيل لا علاقة له بالدين يساق نحو ردّة شاملة ،نحن نريد أن يكون الدين هو الحكم الأول و الآخر في كل الجوانب الدينية منها و السياسية و العسكرية و التعليمية و الإعلامية و الإجتماعية و غيرها ، كلها تستقي أحكامها من الكتاب و السنة على فهم السلف مع بقاء باب الإجتهاد مفتوحا لأهله ، من أجل إيجاد أحكام المسائل المستجدة ، و الشريعة بمجموع أحكامها جاءت لحفظ الدين و النفس و المال و العرض و العقل
.

و الدولة الإسلامية المنشودة ، لكل مسلم دوره في بنائها و توجيهها و الحفاظ عليها ، و الحمد لله فالجزائر غنية برجالها في كل مجال ، قال تعالى : ﴿ **و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان** ﴾ ، فالواجب التعاون و التكامل .

إن جهل المسلمين بحقيقة الإسلام و دولته هو الذي حملهم على النفرة من حكم الإسلام ، و لو كلفوا أنفسهم البحث و السؤال لعلموا أن في الإسلام سعادة الدنيا و الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض** ﴾ ولعلموا أن إقامة الحكم الإسلامي واجب في أعناقهم و أن أخطاء المسلمين لا تطعن في نزاهة الإسلام .

السؤال السادس : ما مدى تجاوب الشعب الجزائري مع الجهاد و المجاهدين ؟

الجواب : المجاهدون السلّفيون جزء لا يتجزّأ من الشعب الجزائري المسلم الذي احتضن الجهاد و سقاه من دمه وعرقه و ماله ، و أمدّه بفلذات أكباده و ما زال يمده إلى حد الساعة بكل ما يملك ، و يكفي أن تعلم أن أقل إحصاء يعطيك عشرات الآلاف من نساء و أمهات المجاهدين ، والقتلى ـــ نحسبهم شهداء ـــ و مئات الآلاف من أبنائهم و أمثالهم من المساجين بتهمة الإرهاب ، أضف إلى ذلك آلاف من المفقودين الذين عذبوا و قتلوا و دفنوا في مقابر جماعية من طرف عصابات الموت ، التي خصصها الطاغوت لهذه المهمة ، و يكفي لتعلم مدى استجابة الشعب المسلم للجهاد و تجاوبه مع المجاهدين ، أن الجهاد استمر إلى اليوم طيلة اثني عشرة سنة ، و ما زال الشباب يلتحق بصف المجاهدين ، و شبكات الدعم التي يعلن الطاغوت عن تفكيكها من حين لآخر دليل على ذلك .

إن الشعب الجزائري المسلم عرف حقيقة هؤلا ء المجرمين الذين تاجروا بدمه و عرقه ، فملؤوا بطونهم و أرصدتهم البنكية على حساب الشعب الذي عانى و ما زال يعاني إلى اليوم من الفقر و البطالة و الظلم و الحقرة و التهميش ، و أيقن أنه لا سبيل إلى حياة سعيدة كريمة إلا بالقيام على هؤلاء الفراعنة واستبدالهم بالقوة و التمكين لدين الله و إقامة الدولة الإسلامية التي تعيد للإنسان كرامته و لكل مسلم حقه ، و لكل إطار في البلد منصبه اللائق به للقيام بمسؤوليته في بناء دولته و تطويرها ، وللمرأة كرامتها و حقوقها التي أقرها الإسلام ، وللمعلم شرفه و فضله و قدره في الأمة ، إن الشعب الجزائري المسلم أيقن أنه لا سبيل لقيام دولة مسلمة قوية متطورة في كل الميادين إلا بإقامة شريعة الله و تحكيم الكتاب و السنة على هدي سلف الأمة الصالح و لن يتأتى هذا إلا بجهاد هؤلاء المرتدين المتسلطين على رقاب الأمة بقوة الحديد و النار ، حصلت هذه القناعة مع تنامي الوعي الديني و التيار الجهادي و فشل البدائل المستوردة في تحقيق ذلك .

حين نتعامل مع الشعب ، و نناقش معه واقع الأمة ، نرى شعبا قتل فيه الأمل و يبحث عن الخلاص ، شعبا يقدر جهد و جهاد المجاهدين ، لكن ما يمنعه من التصريح بقناعته الخوف على حياته و على رزقه من الطاغوت ، وإني على يقين لو ملكنا السلاح الكافي لاستطعنا أن نجند جل الشباب الجزائري ، بل حتى الذين ورّطهم الطاغوت بحمل السلاح ضد المجاهدين ، أدركوا أنهم كبش فداء و هم الآن يبحثون عن المخرج .

السؤال السابع : فما هو المخرج في نظر الجماعة ؟

الجواب : هؤلاء قد وقعوا في الكفر حين رضوا أن يعينوا هؤلاء المجرمين على الإسلام و المسلمين ، فإن من نواقض الإسلام مظاهرة المشركين على المسلمين و المظاهرة المعاونة ، و المخرج هو التوبة إلى الله و الإقلاع عن محاربة الإسلام

و المسلمين بترك معاونة المرتدين و ذلك بإلقاء السلاح و العودة إلى الله ولزوم شعائره و شرائعه ، و الإستغفار عما سلف ، قال تعالى : ﴿ **قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين**﴾ ، و هذا الحكم عام لكل من تورط في حرب الإسلام و المسلمين ، و من تاب تاب الله عليه .

و أغتنم هذه الفرصة لتجديد النداء و التنبيه إلى الشباب المسلم بعدم الإلتحاق بصفوف الجيش و التجنيد بها لأن ذلك كفر بالله و ردة عن الإسلام و معاونة للكفار على المجاهدين ، قال بن تيمية رحمه الله : "و إذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون و يصلون و لم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله و رسوله قاتلا للمسلمين "[المجموع 28 /539].

و عدّ أئمة الدعوة النجدية ثلاثة أمور توجب جهاد من اتصف بها ، منها : الأمر الثالث (مما يوجب الجهاد لمن اتصف به مظاهرة المشركين و إعانتهم على المسلمين بيد أو بلسان أو بقلب أو بمال ، فهذا كفر مخرج من الإسلام فمن أعان المشركين على المسلمين و أمد المشركين من مال بما يستعينون به على حرب المسلمين اختيارا منه فقد كفر) [الدرر السنية 9 /291].

السؤال الثامن : نقلت وسائل الإعلام مؤخّرا عن جريدة " الإكسبريسيون " قولها أن الجماعة قتلت أبا حمزة حسان حطاب بتهمة الخيانة و الكفر ، فما تعليقكم على هذا الخبر ؟

الجواب : كما يقال : الشيء من معدنه لا يستغرب ، فقد عودتنا هذه الأقلام المأجورة على انتحال الكذب و بث السموم قصد زرع الفتنة بين المجاهدين و الأمة ، ﴿ **و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين** ﴾ .

جريدة الإكسبريسيون ناطقة باسم المخابرات ، تطلعنا في كل مرة على كذبة جديدة و تسبق دائما إلى الترويج لما تريده المخابرات ، و مثال على ذلك ، منذ أيام أصدرت في أحد أعدادها مقالا نسبت لنا فيه بيانا يتبنى مقتل أبي حفص البليدي ، و الكل يعلم أننا لم نتبنى مقتله و لم نصدر بيانا في ذلك ، في حين البيانات التي نصدرها و نبعث بها إلى و سائل الإعلام و ننشرها في موقعنا على الإنترنت ، كبيان مقاطعة الانتخابات الرئاسية الأخيرة و بيان تبني بعض الأعمال القتالية ، يمارس عليها التعتيم و التقزيم .

فالأخ أبو حمزة لم نتهمه لا بالخيانة و لا بالكفر ، و لم نقتله ، و هو بخير و الحمد لله ، أما تغييره من إمارة الجماعة فكان بطلب منه ، و استقالته قدمها إلى مجلس الأعيان الذي من صلاحياته عزل و تنصيب الأمير ، و بعد دراسة الطلب قبل و تم تنصيب أمير جديد على الجماعة .

و الرجل له سابقته و فضله على الجهاد و المجاهدين ، و لم يشكر الله من لم يشكر الناس .

السؤال التاسع : هل من كلمة أخيرة إلى خصوص المجاهدين و عموم الأمة في هذه الظروف ؟

الجواب : **أولا** : المجاهدون هم صفوة الصّفوة في هذه الأمة الذين طلقوا الدنيا و باعوا نفوسهم في ربيعها لله عز و جل ، المجاهدون ساعد و قوة الجهاد و أمل هذه الأمة ، أحيي فيهم جهادهم و صبرهم و ليعلموا أن النصر الحقيقي هو الثبات على المبدأ و بقاء روح و إرادة القتال تسري في نفوسنا ، و الهزيمة ترك ذلك .

و مما يقوي هذه الشعلة أن تعلم أن عدوك على باطل و أنت على حق و الحمد لله اليوم قد استبان سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين و العالم فريقان فريق أهل الإيمان و الجهاد و فريق أهل الكفر و النفاق ، والحرب الصليبية على الإسلام معلنة لا مواراة فيها ، فيكفيكم شرفا حمل راية الإسلام ودعوة النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام ،

فالواجب الاعتزاز بهذا التشريف الرباني و تقوى الله في السر و العلانية و السعي الدائم لاستكمال النقص و سد الخلل من أجل تقوية شوكة المسلمين ، و الواجب في هذه الظروف لزوم الثغر و التحاف الصبر و الحذر الدائم من مكر الطاغوت ، الساعي لإخماد شعلة الجهاد ، قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين أمنوا خذوا حذركم** ﴾ .

ثانيا : الأمة المسلمة محضن المجاهدين، و المجاهدون أبناؤها البررة ، الذين عزّ عليهم انتهاك حرمات الدين و المسلمين وعزّ عليهم شقاء الأمة رغم غناها ، فهبّوا لبذل الروح رخيصة في سبيل الإسلام و سعادة المسلمين ، و الحمد لله فقد بان اليوم من يدافع حقا عن دين الأمة و حقها ممن يتاجر بدمائها و دموعها ، فالواجب على المسلمين في هذه الظروف الالتفاف حول المجاهدين وبذل العون و النصح لهم ، فالمعركة حاسمة و للأمة فيها كلمة و موقف ، و من خذل الحق فلا يضر إلا نفسه ، والحق منصور و ممتحن .

و ما دام المخطّط عالميا ، فلا يفوتني أن أوجّه كلمة إلى كل المجاهدين في العالم قادة و جنودا : عليكم بالصبر و الثبات على طريق الجهاد ، اتحدوا و اجتمعوا على حقكم كما اجتمع أعداؤكم على باطلهم ، عليكم برص الصفوف و جمع الكلمة و إياكم و الفرقة و النزاع ، فإنها مذهبة للريح ﴿ **و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا** ﴾ ، و لا تستعجلوا النصر فإنه آت و قريب ، و ملامح الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بدأت تلوح في الأفق .

أمضوا في جهادكم يحدوكم قوله تعالى:﴿ **و عد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا و من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** ﴾[النور 55].

أجري الحوار شهر ربيع الأول 1425هـ الموافق شهر ماي 2004م.

والشباب الذين عندهم القدرة على فداء الدين وعلى التضحية من أجل الدين, للأسف الشديد عندهم خلط في السمع والطاعة لعلماء الإسلام القاعدين, فالقاعد لا يسمع له ولا يطاع، فمن هنا هذه الطاقات تبقى معطلة، ويصرفونهم عن الواجب المتعين إلى فرض كفاية؛ كطلب العلم، لو أصبح كل الناس علماء لن يقوم الدين إلا بالجماعة والسمع والطاعة والنصرة والجهاد.

فمن هنا نحن بحاجة إلى أن نُفهّم الشباب أن قياداتهم العلمية هي راضية بالدنيا, هي تفر من واجب ثقيل تذمّر منه بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله سبحانه وتعالى يبين ذلك بقوله ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**﴾ [سورة الأنفال : 5].

من شريط: توجيهات منهجيّة

للإمام: أسامة بن لادن(حفظه الله).







الجهـــاد..الفريضة الغائبة!

محمد عبد السلام فرج

المهندس محمد عبد السلام فرج –رحمه الله– كان له الدور البارز في الإعداد لقتل الهالك عميل الصهاينة أنور اليهود وقد نال ما كان يتمناه وأكرمه المولى عز وجل بالشهادة في سبيله .. فقد تم إعدامه في قضية اغتيال الهالك السادات مع خالد الإسلامبولي وإخوانه الكرام –رحمة الله عليهم جميعاً– نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدا. وقد كتب محمد عبد السلام هذه الدراسة عام 1981 قبل اغتيال السادات.

يعتبر هذا الكتاب الفذ على صغر حجمه من أوّل الكتب التي جددّت فريضة الجهاد يوم أن كانت معالمها قد درست وأنوارها قد طُمست، و أصبحت أمّة السيف ذليلة مهينة ترسف في قيود التبعية و أغلال الإستعباد بعد أن تخلّى الأبناء عن سرّ عزّهم و تملّصوا من واجباتهم و أخلدوا إلى الأرض...

فجاء هذا الكتاب كصيحة في وادي النسيان ..و نداءً في غيابات التيه ليحيي الفريضة المنسيّة و الشريعة الغائبة و يبيّن أنّه لا سبيل نسلكها للخلاص إلاّ طريق القوّة و الرصاص..أليس الجهاد فريضة من الفرائض و واجب من الواجبات؟ فكيف بالأمّة تستنكر على من ترك الصلاة أو الصيام أو الحج؟ و مع ذلك تجدها تتقبّل بكل هدوء مسلمًا لا يجاهد و عالما قاعد ! أليس هذا من التشوّهات التي ترسّخت في ضمير الأمّة المريضة؟!.

كانت تلك الخواطر و التصوّرات تجول في أذهان الكثير آنذاك لكنّ الكاتب رحمه الله كان له السبق و الفضل في صياغتها في كتاب بأسلوب متين و تدليل شرعي من الكتاب و السنّة و أقوال العلماء فوضع بذلك النقاط على الحروف و كشف الداء و نصح بالدواء..

و قد استشهد المؤلف رحمه الله بحادثة التتار و تحكيمهم للياسق و قارن بينهم و بين التتار الجدد فكان بذلك من أولّ من استدلّ بتلك الحادثة و ذلك علامة على فقهه و بصيرته..ثمّ ردّ على كثير من الشبه المثارة في أيّامه من أحبار قومه و رهبانهم و ساق كثيرا من الأدلّة و النقولات و بيّن كثيرًا من أحكام الجهاد،و عرّج على حكم الحكّام المبدّلين للشريعة،و قتال المرتدين و الكفار الأصليين،و حكم الدّار التي يعيش فيها المسلمون و بشارات الخلافة الراشدة..إلى غيرها من الفصول،فهو بذلك كتاب جدير بالقراءة لكل سالك لدرب الجهاد.

و لم يكتف المؤلّف فقط بالكتابة بل انتقل من العلم إلى العمل و حوّل الأقوال إلى أفعال فكان له دور بارز في انطلاق الشرارة الأولى للجهاد على أرض الكنانة المسلمة فسجن و تمّ إعدامه فأكرمه الله بالشهادة و نال ما كان يتمنّاه و سطرّ بدمه كلمات مضيئة للأجيال القادمة..فجزى الله المؤلّف خير الجزاء و أسكنه فسيح جنانه مع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و حسن أولئك رفيقا.





عِبـــارات..و عَبَـرات..

بقلم: أبي ريحـانة (رحمه الله)

إلى طلائع الفجر و عشّاق الشهادة..الذين يسقون بدمائهم شجرة الخلافة ليتفيّأ ظلالها أهل الإسلام.. و يتفيّئوا هم ظلال الفردوس الأعلى.

إلى هؤلاء الأحبّة: أكتب هذه العبارات ..و أذرف هذه العبرات..فإنّ العين لتدمع،و إنّ القلب ليحزن، و إنّا على فراق الأحبّة لمحزونون..و لكن لا نقول إلاّ ما يرضي ربّنا عزّ و جلّ.

إنّـــما أشكو إلى الله الحـــزن ... و احتـسابي للتتالي فـي المحن
كلّما ودّعْت شِـبْلاً منْــهُمُ ... بَـسّ قلبي مَعْـهُ روحـي و البدن
كلّهم يغدوا بطير أخضــرٍ ... في جـنان في قناديلِ المِـــننْ
إخـــوة يا ليتـــني رافقتهم ... في عُلى الفردوس يبغون السكن
ما أنـا ذاك الذي هـشّت لــه ... حــور عيـنٍ مُـخُ ساقيها فتـنْ
إنّما أبكيك نفسي حــسرتي ... ما الذي يبقيك دوما في كفن
مهما عمّـرتِ فأنت طــــائر ... طـار حينـًا ثــمّ أعياه الوهن
هل قلاك القـــتل أم أنت التي ... تكرهـين الـقتل غـطّاك الدرن
هل على الأطماع في الدنيا بكت ... نفس شـيخ أم إلى الذُّلِ ركن؟!



بقلم: أبي دجانة الصحراوي

ليل ضجيج صمته يؤرِّقْ
قافات القوافي بأبوابٍ تُدقدقْ
شِعرٌ يئِنُّ بداخلي و يحترقْ
دمع تحجّر بالأجفان و اغرورقْ
سواد الدُجى حبر تدفّقْ
النجوم أقلام له..و القلب ورَقْ
❁❁❁❁❁❁❁

بغداد الأميرة..اليوم تُسترَّقْ
يغتصبها عبد كان لها وأبقْ
دُخان يخترم عطرها العبِقْ
أخاله دخان مجد و احترقْ
❁❁❁❁❁❁❁
عجوز عقيم تمكث بالنفقْ
ترتدي باليا من الأوهام و الخرقْ

جسم سقيم و عظمٌ رَقْ
تحتسي ذلاّ في كأسٍ من زَهَقْ
تغُطُّ في نومٍ..من الموت أعمَقْ
تلك أمّتي تنام..و لم تستفقْ
❁❁❁❁❁❁❁
أمريكي على ضفاف دجْلةَ يستنشِقْ
يستنشق ريح نصر و يُعلّقْ
يُعلّقُ راية صليب تَخْفقْ
يُمَهْمِهُ و سيجارَتَهُ يَمْحقْ
يمحقها بمآقي عراقٍ يتمزّقْ
و حوله بطون تحملق
تنطّقتْ بعِقالٍ و لا تنْطِقْ
أين العروبة..أين نعرة العِرقْ ؟

أرقشَةٌ تعلّقنا بها لنغرَقْ
إلتفَتُّ حولي و أرمقْ
علّي أجد حجرًا به أرشُقْ
لم أجد على الأرض سوى الأفقْ
فأبي العربي لم يترك لي شيئا قبل أن يُشنقْ
❁❁❁❁❁❁❁
أقفُ بُرهة و أحدّقْ
أُصِرُّ كفجر يُشرِقْ
أستلُّ ساعدي و أمتشِقْ
عصابتي على جبهتي و أنطلِقْ
على جوادٍ من المتفجِّرات...و أنصَعِقْ

هل من مُبلغ عبدا لبوش؟

لواء جــهادنا أضحى مبينا — و لكــنّ الأعادي يــَحْلُمونَ
فهل من مبلغ عــبدًا لُبوشٍ — "أبا تفليــقة" الــوغد الخؤونَا
بأنّا لسنا نرضَ الذلّ قــطعًا — و لن نرض الــدنيّة ما حيينَا
نعانق قبضة الرشَّاشِ دومــًا — نــُعالِج كُفركــم حيناً فحينَا

فسل أحفاد طارق في بجايــة — يــحــوزون المــآثر مُقبلينَ
فوارس من جزائرنا ليــوثٌ — يُذيقــون الــعِدَا قتلاً مُهينَا
بغزوٍ لا يُــباهى أيُّ غــزوٍ — و قبل الغـــزو أرصادٌ متينَة
و إن حانت دقائق صفر هبّوا — يشُـــدُّون المــآزر ذاكرينَ
فرَشًّا للرصـــاص الآن رَشًّا — و تكبــيرٌ يصــُمُّ الــمجرمينَ



و ذبح ثمّ تقتيــل و سلب — فــيا ثاراتـــنا كانت دفينَة
و سقي للمزفّت من دماهم — فكـــم قد نكــلوا بالصاحين
و سل "بوناب" كم من جند كفر — غــــدت بشعابه جيفًا دفينَة
و فوق ذُراه شُوسٌ كاللآلي — أُبــاةٌ لا يهابون المَنـــُـونَ
و سلْ أسْدًا روابض في جبال — و كلّ مُـــرابِطٍ أمضى سِنينَا
تُرى ما تبتغون و ما مُناكم؟ — و هل من رغبةٍ قد ترتـــجون؟
لصاحوا كلّهم طربًا و شوقاً — رضى الرحمن أكبرُ مُبتغـــاناَ
و نيـــل شهادةٍ و جنانُ خُلْدٍ — نُعانقُ بعدها حُورًا و عِـــينَا

فصبرا يا حمـــاة الدين صبرا — فــفجر الحق أقبل و استباناَ
و عطر للجهاد يفوح شرقا — و غـــربا فانتشى قلبي حنيناَ
عصائب من عراق العزّ غرّ — يــدكّون المعاقل و الحصونَ
و بالأفغان هم رايات سود — و بالقـــدس البواسل صابرونَ
و أحفاد المثّنى للنـــصارى — بـــأرض للـــجزيرة يقتـــلونَ
أحبّكـــم و قلبي قد تغنّى — بذكـــركم و شوق قد كواناَ
فيا طـــيرا يطير إلى حماهم — لهـــم بلّغ سلامي و الشجونَ
و قل لهم محب ليس يرضى — سوى وصلا بكم عشتم قروناَ
فيا رحمٰن عـــجّل لمّ شمـــل — لـــرايات الجـــهاد على رُباناَ
و عجّل نصرك الموعود إنّا — نـــحبّ النصر و الفتح المبينَ
و لا تجـــعل وفاتي غير قتل — بـــه تُمحى خـــطاياي المشينَة
فخير للفتى قتل و لكـــــن — تُرى هل يستفيق المسلمونَ ؟!

«أيها الناس...لقد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فأفسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها واذهبوا وخذوا المجامر والمكاحل يانساء بعمائم ولحى»

ابن الجوزي (رحمه الله)



مـــن إصـــداراتنا



صدر حديثا عن الجماعة السّلفيّة للدّعوة والقتال فيلم «**جحيم المرتدّين**»، وقد تضمّن الشريط بعض غزوات المجاهدين على أرض الجزائر و لقطات حيّة لبعض انتصاراتهم، و فيه جوانب من حياة المجاهدين و صور لبعض الشهداء،و تخلّ الشريط مقاطع صوتية تحريضية لكثير من أئمة الجهاد كالشيخ أبي عبد الله أسامة حفظه الله و عبد الله عزّام رحمه الله و حمّود الشعيبي رحمه الله و على كل راغب في مشاهدة الشريط زيارة موقعنا على شبكة الأنترنت:

www.jihad-algerie.com

نرجوا كل مسلم أن يبذل وسعه في طباعة و نشر إصداراتنا بكل الطرق المتاحة و يحتسب الأجر عند الله سبحانه.



الشيخ المجاهد و الإمام الزّاهد و حامل القرآن و العامل به :

يَخْلَفْ شرّاطي..ذلك الدّاعية الذي قتله طواغيت الجزائر برصاصة في رأسه بعد أن أبى أن يستسلم و آثر الشهادة في سبيل الله...قتلوه وما نقموا منه إلاّ أنّه جهر بكلمة الحق في وجه سلطانٍ مرتدّ أبى أن تحكم شريعة الله في الأرض..قتلوه و هو الذي لا زالت قراءته النديّة للقرآن تتغنّى بها الشفاه ...و ذكراه العطرة يحنّ إليها منبر مسجد "حيّ الجبل" الذي ارتقاه فقيدنا فبكى و أبكى كثيرا من القلوب..

الدّاعية المغتال الشيخ يخلف شرّاطي –رحمه الله–و الذي نحسبه شهيدا عند الله،هو من الدعاة الذين لم يُنصفوا و نسيتهم ذاكرة كثير من الجزائريين رغم أنّه من الرجالات الذين إذا ذكروا فلا بد لهم من وقفة للترحّم و الذكرى.

و اليوم و قد مرّ على اغتياله الحول العاشر ...و النّاس في شغل شاغل و همٍّ صارف..بين دنيا دوّارة وسطوة جبارة ...رأينا أن نقدّم هذه الرسالة الطيّبة للشيخ الشهيد–إن شاء الله– وفاءاً لذكراه و تعريفا لشباب الإسلام بعلَمٍ شامخٍ من أعلام الجهاد بأرض الجزائر المسلمة..و هي مذكّرة لتعلّم أحكام الترتيل برواية ورش ..فنسأله سبحانه أن ينفع بها كثيرا من الناس..و أن يجزي مؤلّفها خير الجزاء..و أن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين و الصدّيقين و الشهداء و حسن أولئك رفيقا..

في ظلال آية

قال تعالى:﴿**انفروا خفافا وثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾(التوبة 41).

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية:«**إن النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض وارتفاع على ثقلة اللحم والدم وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة، وتطلع إلى الخلود الممتد وخلاص من الفناء المحدود.**

إن الاستعلاء على ثقلة الأرض وعلى ضعف النفس إثبات للوجود الإنساني الكريم فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة، وإن التثاقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الإنساني الكريم فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للإنسان، ويمكنك القول:إنه الموت حقا»(تفسير الظلال1655/3).

أبيات من نار

فلتصبري يا قدس إنّ خيولنا	قد أسرجت و يحثها الفرسان
لا تيأسي إنْ طال أسرك واعلمي	أنَّ اليهود غداً لهم خذلان
يا قدس إنَّ نفوسنا مشتاقةٌ	نحو الجهاد وقلبنا ولهان
ونخيط أثواب الشهادة علّها	تأتي وخير ثيابنا الأكفان
يا رب فارزقنا الشهادة والمُنى	هذي الرقاب لصدقنا برهان
واسكب دمانا في المعارك إننا	بعنا النفوس ودمعنا هتان

في ظلال السنّة

قال رسول الله ﷺ:«**غير الدجال أخوف على أمّتي من الدّجال؛ الأئمة المضلّون**»[رواه الإمام أحمد].

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني(فكّ الله أسره): "في هذا الحديث إرشاد نبويّ إلى وجوب كشف الأئمّة المضلّين، كما كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الدّجال، بجمع فتنتهما. وإذا كان الدّجال هو أعظم فتنة تقع في الدّنيا كما جاء في بعض الأحاديث، فإن هذا الحديث يبيّن أن الأئمّة المضلّين هم أشد فتنة وأكثر سوءا وأعظم إفسادا...".

[سلسلة مقالات بين منهجين: 10].

الخلايا النائمة !!

ان حرب أمريكا وأحلافها اليوم على ما يسمونه بالإرهاب ؛ هي في حقيقتها حرب على الإسلام وفرائضه وشرائعه ، وأن الخلايا النائمة التي يتحدثون عنها ليست هي مجموعة خاصة من المسلمين المجاهدين المنتظمين في تنظيم القاعدة أو غيره ؛ بل يعنون بذلك كل مسلم ينتمي لملة الإسلام ، ونومه عندهم هو في الحقيقة تفريطه في دينه وتقصيره في فرائضه ؛ فإذا استيقظ من غفلته وراجع دينه وعرف الواجبات المتحتمة عليه تجاهه ، وسعى في تأديتها ؛ فهو وأمثاله عندئذ الخلايا النائمة التي استيقظت ويجب ضربها والقضاء عليها عندهم ؛ هذه هي حقيقة وطبيعة المعركة الدائرة اليوم بين قوى الكفر المتمثلة بأمريكا وحلفائها من كفار الغرب والشرق وأذنابها من طواغيت الردة في بلادنا كل هؤلاء من جهة وفي عدوة ، وبين كل مسلم يلتزم بإسلامه ويؤمن بقرآنه في العدوة الأخرى..

(الشيخ أبو محمد المقدسي من خطبة له)

الخــــاتـمـة..

إلى هنا نكون قد انتهينا من هذا العدد من مجلة الجماعة، فالحمد لله الذي وفّقنا لذلك،و نسأله سبحانه أن ينفع به و أن يهدي به كثيرا من الناس.

و نحن نهيب بكل من قرأ هذا العدد أو الذي قبله أن يحاول نشره أو تبليغه لغيره قدر المستطاع،و إن اقتنع بما فيه من الحق أن ينصر هذا الحق بيده و لسانه و قلبه..فإلى متى نبقى سلبيين في التفاعل مع الأحداث و نؤثر السلامة و لا نقدّم خطوة واحدة لنصرة الدين علّها تعذرنا عند الله يوم القيامة﴿**يا أيّها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل**﴾.

أخــوفًا وعندي تــهون الحياة   و ذُلاً و إنّي لـــــربُّ الإبــَا

يلـــذُّ لأذني سمــــاع الصليل   ويـــبهج نفسي مسيلُ الدمَـــا

كما ننبّه إخواننا أننّا قد نظطر إلى عدم الإنتظام في إصدار الأعداد القادمة فقد يشغلنا الكر و الفر و ظروف القتال و المطاردة عن ذلك ،و لكننا نبذل وسعنا للإلتزام بذلك قدر المستطاع،و إذا تزاحمت الواجبات قُدِّم أولاها.

كما ندعوا إخواننا للإسهام و المشاركة بمقالات أو دراسات نظيفها لإثراء المجلّة،و ندعوهم أيضا لأن لا يبخلوا علينا بنصائحهم و اقتراحاتهم،وإلى العدد القادم إن شاء الله ...

...الجـــــماعـــــة...